

ثورة عُمان تدخل عَاصِمَهَا العَاشِرَ:

في التاسع من حزيران (يونيو) الجاري ، تدخل الثورة في عمان عابها العاشر . وهذه مناسبة لكسني نقف لهام تطورها خلال السنوات الأخيرة . وعلى الأخص أمام الانتعاش الكبير الذي تجدد نفسها أمامه الآن .

تاريخ طويل من الصمود والانتصارات

أول ما تستويجه المناسبة اللقاء الضوء على الفترة الهائلة التي حققتها الثورة في غضون السنوات التسع المنصرمة . ففي ٩ حزيران ١٩٦٥ - انطلق الكفاح المسلح في جبال ظفار ببضعة بنديقات قديمة . الاعتقالات حالت دون التحاق عشرات الماضليين برفاقهم في الجبال . وكانت العزلة شبه كاملة : الانكليز يسيطرون على عدن ، يواجههم تصاعد النضال الوطني بقيادة الجبهة القومية . الدول العربية في وادٍ أخسر . غياستثناء محاولة استيعاب السعودية للثورة ضمن نزاعها الاقليمي ضد أسرة آل بو سعيد في عمان ، وباستثناء شحنة سلاح من العراق ، ومذكرة الى جامعة الدول العربية ، لم تقم صلة بين الثورة الوطنية الوليدة وبين الوضع العربي الرسمي . وفي عام ١٩٦٥ كانت ثورة عمان ، وباقي انحاء جنوب الجزيرة العربية ، وكأنها غير موجودة بالنسبة للعالم الخارجي .

وكان كل ما حققته الثورة عائد بالدرجة الاولى الى الاتكال على النفس ، والثقة بالنفس ، ومحنة الخط السياسي . والبسالة النادرة لبناء الرعاة والفلاحين وعمال النفط والمثقفين الثوريين الذين عاشوا . وصمودوا ، خلال السنوات الصعبة الاولى .

واناء اذ تلقت الى الخلف ، فلا بد ان تبرز امامنا ضخامة ما جرى تحقيقه . هذه القضية من الإبطال ، تحولت الآن الى جيش جرار من الكادحين والمضليين الوطنيين الصليبين . تلتف حوله جموع شعبية غفيرة ، ويبد جذوره عميقا في الأراضي العمانية ، وليس اقل من ذلك أهمية ضخامة الانتصارات التي تحققت في النضال ضد العدو البريطاني - القابوسي - الإيراني - فقد تحررت معظم انحاء ظفار ومدت الحركة الوطنية جذورها في الجزء الشمالي من السلطنة وهي لا تزال كالنار تحت الرماد . رغم الاعتقالات ، والتعذيب ، والاعداء ؛ عشرات الحملات التي جردتها القوات البريطانية تحطمت على صخرة صمود شعبنا البطل في عمان .

وما اللجوء الى القسوات الإيرانية ، التي تمسح الهزيمة تلو الهزيمة على « الخط الأحمر » سوى الدليل الإضافي على عجز الاستعمار النفطي ، بكل ما يملك من قسوى مادية وثروات واساطيل وجيوش ، عن قهر ارادة شعب صميم على ان يقاتل الى حين تحرير كل ترابه من آخر جندي احتلال اجنبي واقامة حكم ديمقراطي وطني على انقاض الانظمة العشائرية العميلة للاستعمار . ولا ننسى هنا المنجزات الاجتماعية الضخمة في مجالي التعليم الجاهري ، ومحو الأمية ، وبناء نواة للسلطة الشعبية في المناطق الحرة ، والخدمات الصحية واطلاق طاقات المرافق السبقا على طريق رفع حيف القرون عنها .

بفضل كل ذلك ، تحولت ثورة شعبنا في ظفار الى شوكة في حلق الاستعمار وعملائه المحليين من عرب وإيرانيين . ونقشت بأحرف من لهاب اسم ظفار وعمان على خريطة وطننا العربي والعالم . واستطاعت ، رغم كل الصعوبات ، ان تكسر طوق الحصار الاعلامي وتعزز مصالحها بفصائل الحركة الثورية العربية وقوى التحرر والاشتراكية في العالم .

« هدية » ثورة عمان للاشقاء الفلسطينيين :

أهمية الخلفية الأمنية والمناطق الحرة

قبل ان ننظر في الوضع الراهن في عمان . يجدر بنا ان نستخلص درسا يلعبا تعلمنا آياه هذه السنوات التسع من تاريخ الثورة العمانية . خاصة ، واننا نقف في المشرق العربي امام مرحلة خطيرة من تطور المقاومة الفلسطينية . الثورات تتفاعل وتتساند . لكنها ايضا وقبل كل شيء مطالبة بان تتعلم الواحدة من تجارب الاخرى . واذا نحن اردنا ان نستخلص اهم درس تقدمه الثورة في عمان لاشقائنا في المقاومة الفلسطينية ، نجد ان صمود وقاعدة انتصارات ثورة عمان يرتكزان الى شرطين أساسيين :

« براء ، يا استعمار ! »

□ خلفية آمنة للثورة - يوفرها نظام الحكم الوطني الديمقراطي في جمهورية اليمن الديمقراطية بقيادة التنظيم السياسي - الجبهة القومية .

□ المناطق المحررة على ارض الوطني العماني نفسه . امثال اي مقاتل او مقاتلة ، او اي فرد من افراد الميليشيا ، عن عوامل الصمود والانتصار . فيضع على رأس القائمة هذين العاملين .

فحري بنا ، ونحن على ابواب تحديد الاهداف المرحلية لنضال الشعب الفلسطيني ، ان نلتفت لاستخلاص الدروس في قوانين حرب التحرير الشعبية ، من هذه الثورة العربية الشقيقة ، قبل ان نفوض في اعماق الكتب والنصوص .

في مطلع عامها العاشر ، تقدم الثورة في عمان لشقيقتها - حركة التحرير الوطني الفلسطينية هدية متواضعة : لا غنى عن خلفية آمنة وعن فرض سلطة الشعب على اراضيها الحرة ، اذا كان للثورة ان تواصل نضالها من اجل النصر والتحرير الشامل .

المزيد من التضامن لهزم الحملة الإيرانية واقشال

مخططات الاستيعاب

كان العام الماضي من تاريخ الثورة في عمان هو بلا شك عام النضال ضد الغزو الإيراني الذي يدخل الآن شهره السادس . وبعد نصف عام من سمي الحكم الرجعي الشوفيني الإيراني حفظ الأمن الإمبريالي ، بالتدخل المباشر ضد الارض العمانية والخرق لفظ لسيادة العرب القومية ، ماذا نجد ؟

اولا : اسدت قوات الثورة الهزائم المتكررة للقوات الإيرانية الغازية ، والى قوات اسنادها البريطانية القابوسية . أعلن الشاء انه سيمضي الثورة خلال اسبوع . وبعد شهر من الغزو أعلنت السلطات الإيرانية فتح طريق سلالة - نهرت - مسقط . ومع ذلك لم يستطع احد منهم ان يدعوا سحافيا واحدا لقطع الرحلة بين صلالة ونهرت بالسيارة . لماذا لان « الخط الأحمر » تحول الى مستنقع تغرق فيه القوات الإيرانية . ومع تزايد الفشل والافخاق عمدت قوات الغزو الى سياسة « الارض المحروقة » على الطريقة الاسرائيلية : تحييل المواطنين ثم عجز الإمبريالية وعملاتها عن اقتفاء اثر النوار . بواسطة احراق ونسف مساكن الأهالي .

ثانيا : امام الفشل المتزايد للحملة الإيرانية - التي سبقها سجل طويل من الفشل البريطاني على امتداد سنوات - وخشبة تصاعد الاحتجاج الوطني ضد الغزو الإيراني ، تقدمت بعض الانظمة العربية على طرح مشروع وساطة جامعة الدول العربية في « النزاع » بين سلطنة عمان واليمن الديمقراطية . لقد تم حتى الآن احباط معظم الجوانب الخطيرة لمشروع الوساطة هذا ، برفض اليمن الديمقراطي اعتبار نفسها طرفا في « النزاع » ، واصرارها على ان القضية هي بين قابوس وشعبه . والمطالبة بالتحقيق في الوجود العسكري الأمريكي والبريطاني والإيراني في عمان . كذلك . فان الجوله التي قام بها وفد الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي على عدد من الدول العربية على اعتبارها الممثل الحقيقي للشعب العماني مقاتل . صاحب النزاع الحقيقي مع السلطة العميلة . كانت خطوة اضافية على طريق فرض الاعتراف بموضوع النزاع الفعلي : رفض شعب عمان الهيمنة الإمبريالية والغزو الإيراني والحكم العشائري الراهبي . العميل .

وهكذا نجد الثورة نفسها وهي على ابواب عابها العاشر امام معركتين في ان معا :

□ معركة التمدي لسياسة « اقلمة الحرب » في عمان . المتمثلة بالدرجة الاولى بالغزو الإيراني . الذي يمثل تزايد الهيمنة الأمريكية على منطقة عمان والخليج . وفي هذا الصدد . نجد ان انظمة الانبساط امام اميركا تزداد انبساطا امام نظام الشاء العميل . ضاربة بعرض الحائط امس مستلزمات التضامن العربي في وجه عدوان سافر على ارض عربية . يتنافى وكل موافق التضامن العربي الرسمية .

□ معركة التمدي لسياسة « تعريب الازمه » عن طريق مشروع وساطة الجامعة العربية .

ان هاتين المعركتين جزء اساسي من معركة جميع أعرب لاحباط الهجمة الإمبريالية الأمريكية على المنطقة . فان التحور الرئيسي لهذه الهجمة ، في عمان والخليج ، يرتكز الى اتسعي لتطويق الثورة الوطنية ، بالوساطات بعد فشل تطويقها بواسطة الغزو والحملات العسكرية المتتالية ؟ وفرض الأمن الإمبريالي عن طريق دركيين مدججين بالسلاح : إيران من جهة والنظام السعودي من جهة ثانية ، يتوليان بسط نفوذهما على باقي الدوليات وانظمتها ، وبحرسان الثورة النفطية المنهوبة من امام شعوبنا .

اراء ذلك لا يسعنا الا ان نكرر ما قلناه وشددنا عليه دائما من ضرورة اوسع التضامن مع الثورة في عمان - بقيادة الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي - في هذه الفترة الحرجة بالذات . ان « اعادة ارتباط » انظمة الانبساط بإيران ما هو الا الوجه الآخر لاعادة ارتباطها بالإمبريالية الأمريكية .

ولا يسعنا الا ان نبرز التقصير في المستوى المطلوب لمساندة الثورة في عمان واليمن الديمقراطي من قبل كافة القوى المضوية في المعسكر المناهض للإمبريالية عربيا وعالميا .

وعلى كل حال ، فالثورة ماضية في طريقها ، وعشبة عامها العاشر ، نقف لتؤكد ان هزم الاستعمار وعملائه ممكن ، رغم كل جو الاستسلام المشاع في المنطقة . وها هي تقذف في وجهه صحيفة انشودتها الشعبية : « دقت ساعة التحرير : براء ، يا استعمار ! »

الحريه

يروت ١٧ / ٦ / ١٩٧٤ - العدد ٦٧٥ - السنة ١٦ - العدد ٢٥ - ل

معنى القرارات التاريخية للمجلس الوطني الفلسطيني



قناع التضليل في مصر للوجه الأميركي الأمبريالي البسيع

فضائح «مجلس الجيوب» أيضاً وإيضاً

حتى الآن ، لا تكاد تجف دماء الشهداء أو تهدأ زواجع الفجار من على البيوت المدمرة ، وتنتهي زيارة بعض المسؤولين - الذين لا زالوا يتجرون على زيارة الجنوب - حتى تملأ الصبغة حول فضائح المجلس .

وراء هذا الخلاف ، يطل كل ملف مجلس الجيوب ، أحوال بالنتائج والنهب والتعشيش على ماضي أهالي الجنوب المضربين من الاعتداءات الإسرائيلية . خاصة ، في الوقت الذي تتفاقم فيه أحوال ضحايا هذه الاعتداءات ، ممن دمرت بيوتهم أو غدوا ممتلكاتهم أو نكبت ماشيتهم أو انكبت مزرعاتهم .. وفي الوقت الذي تدفق ولا زالت تدفق فيه عشرات بل مئات الملايين من المساعدات لدعم « صمود الجنوب ».

ودعم صمود الجنوب ، عقد مجلس الجنوب فرصة تهيئة للزبد من انتفاخ الجيوب . فقد انشئ المجلس أصلاً كواسطة لتدعيم نفوذ كامل بك الداعي . ومثل قيامه

أهالي النعمير في صيدا لا زالوا يبدون منازل .. والدولة تعوض عن غير المتضررين

منذ عدوان السادس عشر من أيار على بنات النعمير ولا تزال السلطة تعمد أهالي بنات النعمير بالتعويض عليهم بأعطائهم بدل تعويض عن الأثاث وتبريمهم ما يرمع وإعادة بناء أبنية جديدة لهم وقد وعد محافظ الجنوب الأهالي وقتئذ حتى نهاية الشهر الماضي وقد كان الأهالي يبيتون في منازل أقرانهم . وخلال هذه الفترة وزعت أموال على بعض المتضررين في الأثاث ولم يصب المتضررين الأساسيين إلا بموضات طفيفة .

يوم الخميس الماضي قام الأهالي بقطع الطريق أمام السرايا طريق عين الحلوة واعتدوا حاول الدرك فتحها قطعها الأهالي من منطقة أخرى حتى وصلوا إلى الشارع الرئيسي وقطع الأهالي الطريق من بوابة أنفوقا حتى النجمة وتعطل السير أكثر من ساعتين وأقفلت المحلات عند مرور الأهالي مما جعل المحافظ يتصل بهم ويعددهم باليد ويتحقق مطالبهم منذ يوم الجمعة العاشرة صباحاً على أساس أنه آخر وعد يقطعه .

« الحرية » كانت هناك . والنقت بعض المواطنين . فماذا يقولون ؟
درويش الجويدي « نحن المتضررين الإصليون لم نحصل على شيء ، وإذا حصل البعض فلا يكفي ثمن الأثاث التي انكبت واحترقت . المحافظ وعدنا بتعويض في أول الشهر وحتى الآن لم يعطنا شيء ومعظم اللي أخذوا بدل تعويض ما لهم علاقة مباشرة بالحادثة . والمحافظ وعد أنه يعطي كل مضرر ألف ليرة حتى تأميين البيوت . لأن لم نحصل على شيء

بنشاط محكوم تهيدها للموسم الجديد . ومع ان اللجنة القيادية لعمال الرش عقدت الاجتماعات للبحث بوسائل التهيده من جهتها ، ألا ان الجهة المؤثرة فيها أرباب تاجيل ذلك إلى حين عودة العمال للمعمل .

في ذلك الوقت ، كان أرباب العمل يقتنون الوحدة العمالية بمقصد الاضغاثات الانفرادية مع العمال ، كل على حدة ، ويضعون شروطهم لعودة العمال للعمل في الموسم الجديد : زيادة أجور قدرها لثلاثين يوماً (بدلاً من زيادة الأثلاث) اكتسبية خلال الموسم الماضي (شرط العودة إلى نظام عمل يقوم على دوام من ٨ ساعات بالنسبة لكافة أنواع السوم . وزيادة على ذلك ، يطالب أرباب العمل بأن يتعهد العمال بعدم حضور الاجتماعات العمالية أو التقييد بقرارات لجنة العمال . وهذا وقد أوقفت « مصلحة بناة » ثلاثة محركات عن العمل ، أي أوقفت على ٣٠ عاملاً كاحتياطي تستعين به وقت الحاجة .

في مقابل هذه المحاولات الواضحة للارتداد على ما انتزع العمال ، يجدهم ووجدتهم ، من مكاسب خلال الموسم الماضي ، أن الأوان لجديد التحرك سريعاً ، وتكيف الاجتماعات ، وانتخاب مجلس مندوبين جديد ولجنة عمال جديدة وتعزيز انضمام العمال إلى نقابة العمال الزراعيين - واتحاد عمال فلسطين - فرع الجنوب - وكل ذلك شرط أساسي لتجديد الوحدة العمالية القادرة وحدها على منسج النفاق أرباب العمل على المكاسب .

استغزات «الصبيان» تؤدي لتأجيل انتخابات نقابة عمال الحدادة والميكانيك في الجنوب

كان من المقرر أن تجري يوم الأحد الماضي - في ٩ حزيران الجاري - انتخابات المجلس التنفيذي لنقابة عمال الحدادة والميكانيك في الجنوب . والنسب الرئيسي للتأجيل هو حملة الاستغزاز والتخريب التي لجأت إليها بعض العناصر الصبائية ، المصابة باللوثة « القومية » المتطفلة ، خوفاً من سقوط مرشحها ضد لائحة القوى الديمقراطية في صيدا ، أطلقت هذه العناصر منذ الصباح الباكر ، الإشاعات بأن الانتخابات قد تأجلت . وقامت بمحاولة اقتحام مركز الاقتراع في النبطية لوقف عملية الاقتراع .

هذه العناصر ، الكثرة الثائرة عن الديمقراطية والجبهات العمومية والقائدات المنتخبه ، ما أن نتاح أمامها فرص المنافسة الحرة مع خصومها السياسيين أمام العمال ، حتى تلجأ إلى الاستغزاز والتخريب . وكل ذلك خوفاً من سقوطها في امتحانات ادعاءاتها .

كان التأجيل محاولة في نقادي الصدام مع هذه العناصر . لكن الانتخابات ستجري في ٢٤ من الشهر الجاري ، وسوف يثبت عمال الجنوب مجدداً أن نقتهم ممنوحة الذي يكسبها بالنضال ومعايشة قضاياهم اليومية . وليس للذين يحاولون انتزاعها عنوة عن أصحابها بالتخريب أو بالثورة « الثورية » الهوائية .

عملية فدائية جديدة داخل الأراضي المحتلة !

العدو بعدها اقتحام المطعم الذي يحتجز فيه الفدائيون الرهائن فغصوا له بالقبائل المدلة والقنايل القفازة ومنعوا عن تحقيق أهدافه واستمرت الحركة حتى الساعة الثالثة بعد الظهر حيث نفذ الفدائيون انذارهم بنفجهم أنفسهم مع الرهائن بواسطة الاخرية النافسة .

وقال بيان الجبهة ان خسائر العدو كانت كما يلي :
١ - مقتل ٢١ رهينة كانوا محتجزين في مطعم المستعمرة .
٢ - مقتل واصابة أكثر من ١ جندياً صهيونياً .

٣ - مقتل ٤ نساء بينهن مجندة صهيونية في شوارع المستعمرة .
٤ - تدمير سيارة عسكرية وسيارة شرطة .
وذكر البيان أسماء أربعة فدائين استشهدوا هم :

١ - الشهيد سامي أبو زكي (أبو الشمس) لبناني الجنسية من مواليد بغداد ، وهو قائد المجموعة .
٢ - الشهيد فاخر باقر الساعدي (أبو انتصار) عراقي الجنسية من مواليد بغداد ١٩٥١ .
٣ - الشهيد زكريا عرفات صحراري ، (أبو إبراهيم) فلسطيني الجنسية من مواليد صيدا ١٩٥٦ .
٤ - الشهيد صلاح عبد الحميد مظفر (أبو الفدا) عراقي الجنسية من مواليد البصرة ١٩٥٢ .

نفذ الفدائيون تابعون للجبهة الشعبية - القيادة العامة عملية جديدة داخل الأراضي المحتلة في مستعمرة « شامير » ، فقد اقتحم الفدائيون المستعمرة وقابلوا بعضاً وفقت اسرائيل مطالبهم وأبرزها إطلاق سراح خمسة فدائيين معتقل في السجون الإسرائيلية وإطلاق على العملية اسم الشهيد أبو علي أباد .

وقالت الجبهة في بيان لها ان مجموعة من قاما بالهجوم ، تولت المجموعة الأولى الهجوم على المستعمرة بينما تولت المجموعة الثانية مواجهة القوات الإسرائيلية التي أسرع لتطويق المكان .

ذكرت الجبهة ان المجموعة التي هاجمت المستعمرة نهكت من الوصول إلى المطعم العام واحتلته واحتجزت داخله ٢٢ رهينة ، وأرسلت مع إحدى النساء انذاراً إلى قيادة العدو الصهيوني باللغتين العربية والعبرية تطالب فيه بالإفراج عن مائة أسير من امرى الثورة الفلسطينية محتجزين في سجون العدو الإسرائيلي ، وألا فإن المجموعة ستفترق نفسها مع الرهائن بعد ست ساعات من تاريخ توجيه الانذار . وحذر الانذار العدو من المبالغة والدخار وعدم الاستجابة لطلبات الفدائيين .

واكد بيان الجبهة ان العدو الإسرائيلي زج بقواته العسكرية منذ اللقطات الأولى ، فاجأته قذائف المجموعة الثانية وأعطت له الهدى الباتنة العسكرية ، وسيارة للشرطة وقتل وجرح جميع من فيها . وقد استمرت الاشتباكات حتى الساعة الثانية عشرة ظهراً حيث استشهد الفدائيان أبو انتصار وأبو الفدا . وحاول

مقنى القرارات التاريخية للمجلس الوطني الفلسطيني

البارزة في أعمال المجلس ، فليس سببه الوحيد هو العجز خلال المناقشات عن مجابهة الموقف الواقعي الثوري الذي يناضل من أجل انجاز مهمات وطنية ملموسة ، بل اضمحلال وضالة نفوذه ووزنه ضمن صفوف الشعب مما أدى إلى تضائله المتواصل داخل إطار المجلس وانكماشه في النهاية إلى الحد الذي جعل المتسكين به حتى النهاية مجرد افراد معدودين لا يمثلون أي تيار متماسك .

انجازات كبيرة
وإذا كان الإجماع الفلسطيني على برنامج النقاط العشر قد احبط كل المحاولات الانشقاقية ، فإن النتائج المباشرة لقرارات المجلس الوطني وتشكيل اللجنة التنفيذية تعدت ذلك كله إلى انجازات أكبر :
● لقد حددت القرارات أهداف النضالي الراهن لمجموع الشعب الفلسطيني في النضال من أجل قيام سلطة وطنية مستقلة على كل أرض يجري تحريرها ، والإصرار على رفض أي طمس لجوهر القضية الفلسطينية بما هي قضية تحرر وطني ، من خلال العودة بها إلى مجرد قضية لاجئين . وبهذه القرارات جرى انجاز عملية توحيد كل الشعب داخل الوطن وخارجه على قاعدة موقف وطني نضالي يستند إلى الدفاع عن مصالح الشعب في وجه سياسة المحتلين الصهاينة والأحباط الهائشمي .

● احبطت قرارات المجلس الاجماعية ، أي محاولة عربية للتصل من الالتزام بمساندة حقوق الشعب الفلسطيني تحت دعوى أن الثورة الفلسطينية لا تملك موقفاً وطنياً موحداً . ولا تشكل القرارات لطة لكل الاتجاهات التي كانت ولا تزال تطمح نحو تحقيق تسويات منفردة على حساب الحقوق الفلسطينية فقط ، بل تمثل كذلك تصادماً فعلياً مع أية محاولة لتحقيق ما يسمى بتفاهم هاشمي فلسطيني على الموقف الاساسية لمنظمة التحرير ودورها كممثل وحيد للشعب فلسطين . لقد اكدت القرارات الا على قاعدة الاعتراف بمنظمة التحرير ، وبحق الشعب الفلسطيني في بناء سلطته الوطنية المستقلة على كل أرض يجري تحريرها ، وحسمت بالتالي أية مناورات تلجأ لها الرجعية الاردنية لوضع مستقبل الضفة الغربية موضع المساومة .

● لقد ارسيت قرارات المجلس القواعد الصلبة لترسيخ تحالف فلسطيني مع سائر القوى الوطنية العربية وحلفاء الشعب الفلسطيني واصدقائه على نطاق العالم وفي المقدمة منهم الاتحاد السوفياتي وسائر البلدان الاشتراكية ، ان المهام الوطنية التي طرحتها قرارات المجلس الوطني ، تمكن من تحقيق وحدة الموقف بين هذه الاطراف الثلاثة ، وتمكن القوى العربية والعالية الحليفة من لعب دور سياسي بارز من أجل دعم نضال شعب فلسطين في انتزاع حقوقه وتكريس منظمة التحرير كممثل شرعي وحيد ، والاقرار بمعاملة الحقوق الفلسطينية على اساس كونها حقوقاً قومية وليس مجرد مسألة لاجئين .

● وجاءت النتائج التنظيمية للمجلس الوطني من خلال تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة لتعكس التبدل والنظور الفعلي الذي وقع في تركيب الحركة الوطنية الفلسطينية . ان حصول ثلاثة ممثلين من القوى الوطنية والجهة الوطنية الفلسطينية داخل المناطق المحتلة على عضوية اللجنة التنفيذية يدلل بوضوح شديد على الوزن الكبير الذي بدأت تحتله هذه



الانجاز التاريخي الحاسم الذي توصل اليه المجلس الوطني الفلسطيني ، سدد ضربة قاصمة لكل الاتجاهات المعادية التي كانت تقيم رهانها الرئيسي على انعدام وحدة الموقف الفلسطيني ، وعجزه عن تبني برنامج سياسي يلي مصالح الشعب الفلسطيني في المرحلة الراهنة . ولم يكن اكتشافاً جديداً ، ان نتائج أعمال المجلس الوطني قد أكدت إلى أي موقف تتحاز غالبية الشعب المطلقة وقواه الوطنية الرئيسية . ولكن الأمر الأبرز الذي أكدته وقائع أعمال المجلس ونتائجه ، أن الرهان على وقوع انشقاق عامودي خطير داخل المجلس هو وهم زائف يستحيل حدوثه . ففي نهاية الامر لم يتجاوز عدد الذين اصروا على التكرار لارادة غالبية الشعب المطلقة ومصالحه الوطنية اصابع اليد الواحدة ، امام صلابة وحدة القوى الفلسطينية الاساسية وصحة موقفها السياسي الذي عبر عنه برنامج النقاط العشر الرحلي .

لم تكن المناقشات التي دارت داخل المجلس هي العامل الحاسم في تقرير نتائجها ، بقدر ما كانت هذه المناقشات انعكاساً وتكثيفاً للحوار الذي دار على امتداد الشهور الماضية على اوسع نطاق فلسطيني . وجاءت نتائج المجلس لتؤكد أن «برنامج السلطة الوطنية» هو وحدة الذي يستجيب لمصالح الشعب الفلسطيني ، ويقدم جواباً على كل معضلات الثورة الفلسطينية في المرحلة الراهنة ، كما يمكنها من استنثار كل النتائج الايجابية لحرب تشرين ونضالها الطويل ، ويسلح كل الشعب بموقف نضالي لمواجهة الطول التصوفية الامريكية والاسرائيلية والهائمية المطروحة . وإذا كان افلاس الموقف العدمي واللفظي من الظواهر



القوى داخل صفوف الشعب الفلسطيني، بما تمثله من نهج سياسي وطني يلتصق بمصالح الشعب ونفوذ جماهيري واسع. كما أن مشاركة ععدد من العناصر الوطنية المستقلة التي تتبنى برنامج السلطة الوطنية والوزن الغالب الذي تحته القوى المهيمنة في اللجنة التنفيذية والتي تلتزم بهذا البرنامج يعكس تماما الوضع الواقعي القائم في صفوف شعب فلسطين . أن قرار المجلس بتكليف اللجنة التنفيذية بتشكيل مجلس وطني جديد ، يمكن فعلا من تعزيز تمثيل ودور القوى التقدمية والوطنية المرتبطة بمصالح شعبها في المجلس الجديد القادم وبشكل اوسع بكثير مما كان عليه المجلس الحالي الذي جرى تشكيله قبل ثلاث سنوات : لقد جرت خلال هذه السنوات الثلاث تطورات نوعية هائلة في وضع الحركة الوطنية الفلسطينية وخطها السياسي لصالح القوى والمواقف الأكثر تقدما، وهو امر لا بد أن ينعكس على تركيب المجلس القادم .

هذه التطورات والإنجازات التاريخية التي وصل اليها المجلس الوطني الفلسطيني، تساهم في تكريس وضع الثورة الفلسطينية كقوة رئيسية ومقررة لتطور الأحداث في المنطقة وكأحد أطراف الصراع التي لا يمكن أن يتم تجاهلها . ان هذا امر تضطر للاعتراف به حتى أشد الأطراف اليمينية العربية استعدادا للتكرار لمصالح وحقوق الشعب الفلسطيني ومجموع الشعوب العربية، عندما سحبت منها قرارات المجلس أية ذرائع كان يمكن ان تستخدمها للتصل من دعم هذه الشعوب والانترام بحقوقه وأكثر من هذا فان قرارات المجلس تشكل سلاحا صلبا في يد القوى التقدمية العربية تشهره في وجه اليمين وتضغط به، من أجل شل وردع محاولات اليمين العربي والصربي خصوصا الجارية لتحقيق تسيوية على أساس الشروط الأميركية، تنتكر لحقوق الشعب الفلسطيني والشعوب العربية في تحرير كامل أراضيها وبناء سلطة الشعب الفلسطيني الوطنية على كل أرض محررة من وطنه. انها سلاح ضد الحلول الجزئية والثانية، ضد المشاريع الأميركية - الصهيونية -

الرجعية، ومن أجل وحدة نضال كل الشعوب العربية وقواها التقدمية على أساس برنامج واقعي وثوري تناضل من أجل انتزاعه وتحقيقه . ان برنامج النقاط العشر يواجه بصلاية المحاولات الأميركية والصهيونية والمهاشمية الرامية لتحويل مؤتمر جنيف الى مظلة لتبرير الحلول التصفية الثانية والجزئية، ومعاملة القضية الفلسطينية كمشكلة لاجئين وبمعزل عن الممثلين الفعليين للشعب الفلسطيني والقوى الوطنية العربية والحلفاء على نطاق العالم . . هذا النهج الذي سارت عليه الامبريالية الأميركية وحلفاؤها وخصوصا بشأن قضية فصل القوات على الجبهة المصرية . ان النقاط العشر تؤكد تصميم واصرار الحركة الوطنية الفلسطينية على النضال ضد اية محاولة للتعامل مع القضية الفلسطينية على أي مستوى عربي ودولي بما في ذلك مؤتمر جنيف، من خلال كونها قضية لاجئين وليس قضية تحرر وطني وحقوق قومية. وتلقى الحركة الوطنية الفلسطينية في موقفها هذا كل الدعم من جانب القوى الحليفة عربيا وعاليا في وجه سياسة الامبريالية الأميركية وحافائها من صهيانية ورجعيين .

ان قرارات المجلس الوطني ستدخل التاريخ الفلسطيني بصفتها خطوة نوعية جبارة تمكنت من الانتقال بنضال الشعب الفلسطيني نحو مرحلة ارقى استثمرت فيها كل النجاحات والإنجازات التي حققها هذا الشعب بنضاله الدامي على امتداد عشرات السنين . واية محاولات تجربها اية قوى محورية واشتقاقية للارتداد على قرارات المجلس الوطني بعد أن جرى التصويت عليها بالإجماع، تحت ستار : «اننا نقبل بعض القرارات ونرفض بعضها»، لن تزيد اصحابها الا عزلة فوق عزلتهم. ان الاجماع الفلسطيني على قرارات المجلس وتلقاها القشر، لا يمكن ان نترقه اية محاولات للارتداد الى الخلف والتنكر لهذه القرارات، ففي هذه الحالة يضل اصحاب الحياور والاشتقاقية انفسهم في المكان الوحيد الذي يستحوذ : خارج الاجماع الفلسطيني وخارج صفوف الشعب الفلسطيني .

عندما ينسج الاعلام المشبوه اساطير الخلافات والانشقاقات

ما كان يجري داخل المجلس هوسيه مختلف جذريا عن الذي كانت تبرزه بعض الصحف ووكالات الأنباء . لقد استمرت بعض الصحف في الترويج يوميا للنبوة المشؤومة القائلة بقرب انشقاق المجلس الوطني استنادا الى بعض الخلافات المظلمة والمهاشمية التي جرت داخل المجلس حول قضايا عابرة لا تتعلق بجوهر القضايا السياسية والنقاط العشر المطروحة . بعض وكالات الأنباء والصحف تحول النقاش المهاشمي الذي جرى حول الاخطاء التنظيمية للجنة التنفيذية السابقة الى عنوان بارز وقضية حاسمة تجري حولها الصراع ونزدر بخلاف الانشقاق . . وتتلف وكالات الأنباء تصريحات عنصرية بمنزلة اطلقها « ادهم » عن التهديد بالقتل والاستعمال العنيف . بلغ المجلس الوطني من انقاذ القرار السياسي ، حتى صنع منها قضية كبرى تندر بالانشقاق . . ومرة أخرى وامام «اتفاق منظمات المقاومة الرئيسية والمنظمات الشعبية والجبهة الوطنية والعناصر المستقلة الوطنية حول البرنامج المرحلي ذو النقاط العشر ، لم يكن لزوايا التنازع هذه التي أثرت من قيمة تنكسر شوى انها تحولت الى مسادة مفرقة وطريقة تبعض وكالات الأنباء المشبوهة وبعض صحف الدرجة العاشرة .

الصوت الخامس !

الدكتور يوسف صايغ الاسناد في الجامعة الأميركية في بيروت ورئيس لـ للصندوق القومي في منظمة التحرير لا يرضى عن التحرير الشامل بديلا ، ولا يقبل الا بتحرير كل الارض من النهر الى البحر ، ولا يعرف الا وسيلة وحيدة للنضال وهي الكفاح المسلح ، ولذلك فهو يطالب بتصعيد الكفاح المسلح واستمراره حتى التحرير الشامل . . وهو من المستقلين بمعنى محدد للاستقلال : الاستقلال عن المنظمات الفدائية . . اي الاستقلال عن الكفاح المسلح ، فإذا كان هو لا يمارسه ، فلماذا يتوقع البعض ويتبعون من النضال ؟! وفي اجتهادات المجلس الوطني - كان « بطلا » من ابطال الكلام عن التحرير لكامل التراب الفلسطيني ، واقترح على قيادات المقاومة ان تمتنع اللجوء السياسي الى اي بلد عربي بدلا من ان تقبل بسلطة وطنية مسخ وصفرة وامكاناتها ضعيفة كما يؤكد مغرورات الدكتور وهو خير اقتصادي . . وعندما طالت المناقشات وتآخر المجلس سافر الدكتور لانه مشغول جدا ، ولا يمكن ان ينظر اكثر مما انتظر لينفذ المجلس قراراته ويحسم المسألة . وهكذا حرمت الاربعة اصوات التي صوتت ضد البرنامج السياسي المرحلي من صوت الدكتور الذي تركها لودعها في مجابهة هذا البرنامج المرحلي لليمين !

اختلاسات بلدية بيروت

فضيحة نظام النجار والأحزاب الطائفية

كتبنا في الاسبوع الماضي ، تعليقاً على مشروع تسليم القطاع الخاص بعض المرافق العامة ، غفلنا ان علة العمل هي في القطاع الخاص نفسه . وما فساد ورشوة المرافق العامة الانتيجية مباشرة لتسرب عادات وقوانين التجارة والسمسرة والانتفاع والخدمات اليها . لم تهملنا الاحداث طويلا ، قبل ان تقدم الادلة القاطعة الجسدة على ما قلناه . وبعد ايام قليلة ، انفجرت فضيحة الاستملاكات في بلدية بيروت . . .

بيروت) ، محمد يوسف بيضون ، الشيخ امين الجليل ، لويس ابو شرف ، فكتور قصيد (رئيس جمعية التجار) ، عدنان قصار (رئيس غرفة التجارة والصناعة) ، نقيب المحامين السابق فايز حداد . والمحبل على الجرار . وعادهم الاطباء « لقاعهم بوجوب الانتقال الى المستشفى نظرا لحالتهم الصحية التي تفرض معالجة وقائية لا يؤمنها السجن » . طمعا ، من يرسل في مثل نعيم التجارة والمجالس البلدية والكاتب السياسية لاحزاب اليمين الطائفي ، فلا بد ان تاتر صفحة الغالية من سجن رومية الحديث ، المد ، على حد علمنا ، لاستقبال « الاحداث » . والذي ييذل ابناء الشعب الآخرين ، من نزلاء السجون ، كل الجهود المبكئة للانتقال الى « جنة » (بالمقارنة مع السجون الاخرى) . على كل حال ، رفض المعتقلون الانتقال الى المستشفى كما رفضوا طلب تغطية السبيل تأكيداً على برائتهم .

الممكن والمستحيل بالنسبة للنبوغ اللبناني

ونقدم جريدة « العمل » نظيفة (نظرية)

وزارة التربية له رأي شهر بالتعليم الرسمي : « ان من عيوب المدارس الرسمية انه يكثر فيها ابتساء القراء » ! □ سمير اسحق . النائب السابق عن بيروت . (غسطيني الاصل) : — عضو مجلس ادارة « شركة لوازم الشرق الاوسط » — مواصلات وتلفون . — عضو مجلس ادارة شركة « المفسكو » — الشركة الاميركية للشحن والنقل والتجارة والسياحة وكالات السفر . □ ادمون رزق . نائب جزين ووزير التربية شريك التريد وهنري كاتنة وسليم بطرس الغوري في (شركة مستودعات التبريد) . □ عبده صعب . نائب مبعدا . ومدير بنك سوريا ولبنان سابقا . — نائب رئيس مجلس ادارة « شركة مواقف بيروت » وشريك لصالح قوصدي في هذه الشركة — عضو مجلس ادارة « شركة كاونشري دغلوبينات كوميالتي » العقارية . مجددا : من يبيع اراضي لبنان لـ « الاجانب » ؟ □ كريم بقروني . عضو المكتب السياسي . — امين السر الاداري لقائمة ارباب العمل برئاسة جورج ابو عقل . □ واخرا ، ليس آخر ، انطوان جزار . المحامي ، عضو المكتب السياسي للمكتاتيب ، وعضو مجلس بلدية بيروت : — رئيس مجلس ادارة « شركة الخطوط

الله .. الوطن .. الجيبة !

تقدم فيما يلي بعض المعلومات عن ارتباط قادة الكتائب بالراسمالية الكبيرة المالية والتجارية والخدماتية ويرأس المال الاجنبي . جمعت هذه المعلومات عام ١٩٧٠ على يد بعض الشباب التقدمي في المتن الشمالي . وقد يكون بعضها قد تغير . لكنها ، مع ذلك ، صالحة لاعطاء فكرة عن حقيقة شعارات الكتائب : الله .. الطائفة . الوطن — الوكالات الأجنبية . العائلة — الجيبة !

□ جوزف شادر . عضو المكتب السياسي ونائب الامرن الكاثوليك من دائرة بيروت الاولى وزير حالي . محام لعشرات منها : شركة « كويان تريدينج اينستالنت » . شركة امريكية مطرودة من كويا . — عضو مجلس ادارة « شركة لبنان العقارية » . ابن « الرابطة المارونية » لتضبط هذا « اللبناني اتق » يبيع اراضي لبنان لـ « الاجنبي » ؟! — من كبار الدافعين عن مشروع ضمان الرساميل الامريكية .

البقا ؟ ومع ذلك ، فقد تغلب « النبوغ اللبناني » على مثل هذه العقبات ! ومن كان ينصور انه بالامكان شراء صفقة صواريخ من فرنسا وجني المصولات باللايين ، ثم اعاده بيعها للشركة بفشارت على الخزينة تبلغ عشرات الالاف ايضا ، مع جني المصولات باللايين مجددا ؟ يجب امر « العمل » فكنتها لم نسمع « بالمعزة اللبنانية » . ولا « بالبطوح اللبناني » الذي يعصف باغنى الحواجز ويهد الصخور !! ولو كانت النتيجة تبديد الملايين من اموال الشعب . وترك نساء واطفال الجنوب عزلا امام قتابل وصواريخ ونابالم طائرات الفاتوم الاسرائيلية !! تبقى كلمتان . الاولى ان هذه الفضيحة تتور في الوقت نفسه الذي تكف فيه اوساط الحكم على دراسة قانون البلديات . وهي بدون شك مناسبة لتنظيم حملة من أجل فرض البدا الانتخابي في اختيار اعضاء الجاس البلدي في بيروت ، بحيث تتحول هذه الهيئة الى مجلس تنفيذي للخدمة الاجتماعية لاهالي العاصمة وتخفيف اعباء المعيشة عنهم ، بدلا من ان تكون وكرا للسمسرة والسرقة والانتفاع .

ولكننا الثانية تتعلق بالنتائج ، لسنا نريد بالطبع استباق حكم القضاء . لكننا وسائر المواطنين ، نذكر عشرات الفضائح المقلقة . ولهذه الفضيحة ميزة خاصة : ان التوغل يفتح ملف فضائح المجلس البلدي لبلدية بيروت المجازة . وهذا سبب اضافي للمقلقة . وفي الوقت ذاته الذي ندعو فيه بشدة الى فتح هذا الملف امام الجميع ومحاسبة جميع المسؤولين عن نهب اموال الشعب وهم « المكفون » بخدمته ، لا يسعنا الا ان نترحم سلفا على اولئك المعتقلين الصغار الذين ستقع الواقعة « شطرا » . وهم يتطلعون باعجاب الى « الشطار الكبار » ونرواتهم الطائفة . فتشاطروا اكثر من اللازم . وارادوا ان يؤكدوا ، على طريقهم « النبوغ اللبناني » ، ويحققوا معجزة جديدة من معجزات « الاقتصاد الحر » . فطالوا من لا يبال . وكان لا بد من ان يعمسوا ليمشي النظام ويبقى تجاره وزعماء احزاب اليمين . وبقي معهم الاخلاق والنزاهة والقيم الرفعة !

البحرية للشرق الاوسط » (نقل بحري) — عضو مجلس ادارة شركة « اورباكو » للضاربة العقارية والمقاولات والرهمن واستيراد مواد البناء . « عمرت نعيم لبنان » . . وتبيع ارضه لـ « الاجانب » . ثم تنوع وينبكي وتحنج على « السيادة » و « الكيان » وندعو لطرد « الغرباء » ! — عضو مجلس ادارة (شركة جاك مهناس) (فرنسية — الماتية) التجارية . — عضو مجلس ادارة شركة « اينسنو ا اورغيسيز سرفيس » — شركة امريكية مالية . — عضو مجلس ادارة « محلات لوبيس صباغ » — تجارة وكالات ، خاصة الوكالات البحرية . — عضو مجلس ادارة « لابروغدانسي » للابلاحة البصرية . — عضو مجلس ادارة « شركة سنسر » للدراسات الفنية . — عضو مجلس ادارة « كازينو لبنان » — شركة تعمل في صناعة المفروشات وتعمل شركات المفروشات الاجنبية ، وهي ممثلة شركة « كولوناشيونال لينت » « الامريكية » والجزار شريك جورج ابو عقل في هذه الشركة . وبناء على جهود الجزار في تمساش الاقتصاد اللبناني ، نال وسام الرز برتبة فارس عام ١٩٦٩ ؟

قرارات تاريخية للمجلس الوطني الفلسطيني



وزير خارجية الحكومة المؤقتة لسيما الجنوبية أثناء خطابه في المجلس الوطني يحيط بهما أبو عمار وخاله الفاهوم رئيس المجلس

أول برنامج سياسي مرحلي للثورة الفلسطينية النضال لإقامة سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة

الحوار يمكن الوصول الى برنامج مرحلي مشترك تناضل من أجل تحقيقه كل القوى الوطنية للشعب الفلسطيني في إطار منظمة التحرير، وعلى أرض الوحدة الوطنية الصلبة. لقد انتصر في هذا الحوار الديمقراطي البرنامج الذي يلي مصالح الشعب الفلسطيني الوطنية في هذه المرحلة، برنامج السلطة الوطنية المستقلة المقاتلة - كما عبرت عن ذلك النقطة الثانية من البرنامج الذي اقتره المجلس - ثم جاء تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة بمثابة تجسيد حي للنتائج الإيجابية التي توصل إليها المجلس على صعيد البرنامج السياسي المرحلي، فقد توسعت اللجنة التنفيذية بضم ممثلي الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل، ولتتضمن ممثلي جميع فصائل المقاومة ..

لقد كان تشكيل اللجنة التنفيذية الجديدة بمثابة تأكيد للوحدة الوطنية الصلبة على أرض برنامج السلطة الوطنية .. وفيما يلي تقدم «الحرية» ملفا كاملا يتضمن النصوص الكاملة لوثائق وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الذي اعتبر بحق أهم وأخطر مجلس عرفه التاريخ الوطني للشعب الفلسطيني :

كان انجازا كبيرا ما انتهى اليه المجلس الوطني الفلسطيني من اقرار البرنامج السياسي المرحلي ومن انتخاب لجنة تنفيذية جديدة لتنفيذ هذا البرنامج . ان هذا الانجاز هو انتصار للوحدة الوطنية وللحوار الديمقراطي الواسع الذي شهدته الساحة الفلسطينية قبل انعقاد المجلس وفي اجتماعاته ، وهو انتصار - ايضا - لبرنامج السلطة الوطنية الذي دعت له القوى الثورية الفلسطينية .. ولم يكن هذا الانتصار الذي حققه المجلس الوطني الا تجسيدا لارادة الجماهير الفلسطينية واصرارها على التمسك بمكاسبها الوطنية وبحقوقها الوطنية الراهنة . لقد عبر المجلس الوطني عن هذه الارادة الجماهيرية عندما بدأ جلساته بضم المناضلين الثمانية المبعدين الى صفوفه كممثلين للجبهة الوطنية الفلسطينية في الاراضي المحتلة ، وكان اختيار هؤلاء المناضلين تأكيدا من المجلس لدور الجبهة الوطنية في الداخل ، وانتصارا لخطها الوطني لدحر الاحتلال ورفض العودة الى نظام الملك حسين .. وكانت المناقشات الطويلة التي شهدتها المجلس دليلا على الحوار الديمقراطي من جهة ، وتأكيدا على انه بهذا

البيان السياسي : نرفض مشروع المملكة المتحدة

المقر في الدورة العادية عشرة وبكافة قرارات المجلس الوطنية والبرنامج السياسي المرحلي المقرر في هذه الدورة، وهو في ذلك مصمم على مواصلة النضال وتصعيد الكفاح المسلح والوقوف بقوة في وجه الاحتلال الصهيوني وفي وجه مؤامرات النظام الملكي الرجعي في الأردن المتمثلة في مشروع المملكة المتحدة، كما في المخططات الامبريالية المؤيدة له، كما يتصدى شعبنا لكل تسوية تفسد حقوقه وقضيته ويناضل للمحافظة على مكاسب ثورته، ويرى المجلس الوطني انه من اجل تحقيق تلك ينبغي التأكيد على ما يلي :

التحرير الفلسطينية حدود تحركها السياسي، مما أدى الى اعتراف عالمي واسع بالمنظمة ممثلا شعبيا وحيدا للشعب الفلسطيني . في الوقت نفسه اشدت نطاق العزلة حول النظام الملكي الرجعي في الأردن، خصوصا بعد ان كشفت حرب تشرين دور هذا النظام المتواطئ مع اعداء شعبنا وامتد. فهذا النظام لم يكف برفض الاشتراك في الحرب فحسب، بل منع قوات الثورة الفلسطينية ايضا من اداء دورها العسكري عبر الارض الأردنية وقام بقتل واسر العديد من مقاتليها. ان شعبنا الفلسطيني في مواجهة هذه الظروف يلطف حول منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني المتمسك بايثاق الوطني والبرنامج السياسي

الذين يحاولون الائتلاف حول منجزات حرب تشرين ورفض تسوية سياسية تتم على حساب حقوق شعبنا الفلسطيني وتمسكهم بمستقبل نضاله ونضال امتنا العربية من جهة اخرى .

على صعيد حركة شعبنا وثورتنا، برزت الثورة الفلسطينية قوة فاعلة ورئيسية خلال الحرب وبعدها. وأخذت تحرك جماهيرنا في الأراضي المحتلة وخارجها ابعادا هامة وجديدة في مجال التصدي للمؤامرات الامبريالية - الصهيونية - الرجعية، بتصعيد النضال السياسي والعسكري، خصوصا بعد ان اتسعت قواعد الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأراضي المحتلة، ووسعت قيادة منظمة التحرير العربي من جهة واعاد امتنا العربية

البيان السياسي الصادر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الثانية عشرة المنعقدة في القاهرة من ١ - ٨ - ٦ - ١٩٧٤ شهدت النقطة العربية في الفترة الواقعة بين دورة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني ما بين ٦ - ١٢ كانون الثاني ١٩٧٢، والدورة الحالية من ١ - ٨ حزيران ١٩٧٤، جملة أحداث وتطورات هامة ومصرية أبرزها حرب تشرين الأول (اكتوبر) ونتائج هذه الحرب التي عززت مكانة ودور الأمة العربية وكانت خطوة على طريق دحر معسكر العدو الامبريالي - الصهيوني . وفي اعقاب ذلك برز الانقاض بشكل حاد بين حركة التحرير العربي من جهة واعاد امتنا العربية

يعني حتما ان عددا من العمال خسروا عملهم واجبا، يوجه العمل اهتمامه نحو قسم انتاجي معين، ويقفصل الاقسام الأخرى .. وهذا يعني صرف عدد جديد من العمال . « اما بالنسبة للعاملين على القطعة، فيعقد رب العمل الى تخفيض وتيرة انتاجهم تدريجيا . وهكذا ينخفض دخلهم اليومي . ويضطرون الى ترك العمل دون تعويض .. »

□ في معمل «جبر» (٨٠٠ عمالا) ، اساليب الصرف أكثر نفقا ودبلوماسية .. يعمد الوكلاء الى الترحيب والترغيب معا . ينشرون العامل بالصرف ثم يفرونه بدفع تعويض له اذا ترك العمل من تلقاء نفسه . ويتراوح ما يدفعونه بين ٣٠٠ و ٦٠٠ ليرة . وكلها بالطبع ، ادنى مما يحق للعامل قانونيا . لكن العامل ، المنذر بالصرف ، يدرك ان الذهاب الى الحاكم . وبهذه الطريقة - « الصرف الكيفي بالتراضي » - صرف معمل « جبر » حوالي ٤٠٠ عمالا خلال السنة الماضية .

ويستطرد احد العمال « صحيح ان الحد الأدنى للأجور أصبح ٢٧٥ ليرة . لكن رب العمل يستخدم الأطفال والنساء ، تحت السن القانونية ، باجور منخفضة تبدأ بثلاث ليرات يومية . مع أمل زيادة نصف ليرة كل ستة أشهر » .

اما عن الاسباب الفعلية للصرف ، فالجواب هو نفسه .. شراء الآلات الحديثة لتلبية تزايد الطلبات على المنتجات ..

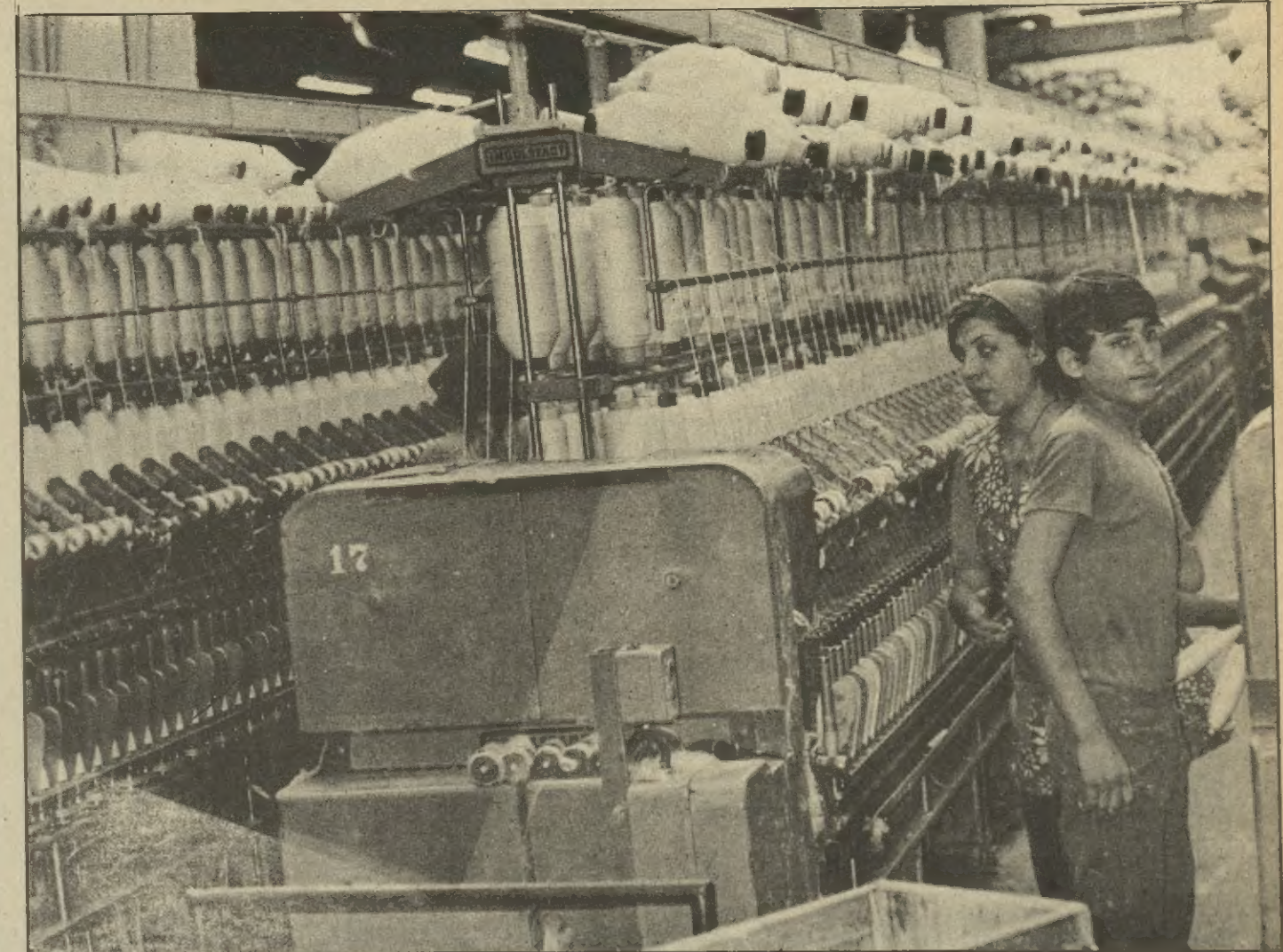
□ معمل «هالينكي» . تم يقبض العمال اجور أشهر الماضي ، ولا الشهر الحالي نظاهروا في الرابع والعشرين من الشهر الماضي ضد الاذار بصرف ٢٠٠ منهم . وفي العاشر من هذا الشهر ، وجه ارباب العمل كتابا الى وزير العمل والى نقابة القطاع النسيج بضمين انذارا بصرف ٦٠ عمالا . ما العمل ؟ النقابة ، على لسان توفيق أبو خليل ، تزيد وترعد وتهدد وتوعد . ولكن .. الامر « جعجة بلا طحن » ! والمبرة في التنفيذ .

عمال المعمل الواحد يقولونها بصراحة : اليد الواحدة لا تصفق ! لا بد من تحرك واسع من النقابات والاحزاب التقدمية . والبعض يردد: وطننا كبيرة . فنحن نقاتل على جهتين . ضد ارباب العمل ، الذين يريدون سلب العامل لقبة عيشه ، بعد استنزاف آخر قطرة من جهده وعرقه ودمه . ولنا معركة مضطرين لخوضها على الجبهة الثنائية ، لكي نتحرك النقابة . ونستجيب للمطالب وتدافع عن حقوق العمال ، بالفعل وليس بمجرد الحكي .

ويتساءل العمال أيضا : ماذا بشأن وعد وزارة العمل بصدد الصرف خلال فترة المفاوضات من أجل تعديل المادة ٥٠ ؟ واين الرقابة على دفع زودة العشرة بالنسبة المقررة منذ شباط الماضي ، في وقت تبين الوقائع ان اكثرية عمال الغزل والنسيج لم تدفع لهم هذه الزودة بعد ؟

ان الصرف الكيفي الجماعي الذي يتهدد مئات من عمال الغزل والنسيج، يتهدد جميع عمال لبنان اذا لم تكسر تمسك ارباب العمل وتواطؤ الدولة ونفرض انتزاع التعديلات على المادة ٥٠ من قانون العمل . وقد تعلمت السابقة ما يكفيها لتدرك ان انتزاع المكاسب وفرض تكريسها على ارباب

العمل والدولة بات مرهونا لا بعد حد على اتكائها على نفسها وعلى نضالاتها ، وعلى تكريس عملاء ارباب العمل المزعجيين على رأس العديد من النقابات التي تدعي تمثيل العمال !!



الصرف الكيفي الجماعي في قطاع النسيج؛ التجار ينافسون الصناعيين والعمال يندفعون اليهم!

بجدة تسبيهم بحريق مزعوم ، علما بان ٢٧ من المصوفين لم يكونوا في المعمل ساعة نشوب الحريق . كما وجهت ادارة المعمل عدة انذارات اخرى بالصرف . وجه العمال المصوفون رسالة الى زملائهم تهم اصحاب المعمل بحرقه لتبرير صرف العمال والنقص من تعويضاتهم . وهم يطالبون ، ولا زلوا، بسحب انذارات الصرف الجديدة ، وعودتهم المصوفين ، والتعويض عن الذين انتهت مدة انذارهم ، والحفاظ على مكاسب العمال ، وتقيد حرية ارباب المعمل في الصرف الكيفي .

□ معمل عسيلي (٣٠٠ عمالا) ، صرف خلال العام الماضي ما يقارب ٤٠ عمالا . و « استبق » إمكانية تعديل المادة ٥٠ بصرف ٢٥ عمالا على اثر تحركات ٢ نيسان الماضي. التقت «الحرية» عددا من عمال معمل عسيلي . السؤال آيديهي : ما اسباب الصرف ؟ أصبح ما يدفعه ارباب العمل ؟ العمال يجيبون بالنفي . « الحجة باطلية . ارباب العمل يحققون الارباح الطائلة . والدليل أنهم اشفروا آلات جديدة . ويدأوا يوسعون المعمل ، لتلبية زيادة الطلبات » .

اما عن وسائل الصرف في معمل عسيلي فقد بلغت درجة مرتفعة من التفتن لاجل ابتزاز آخر قطرة عرق ودم وجهد العامل ، والتقص من دفع ايسر حقوقه . وما ان ارباب المعمل يندرون بصرف ٥٠٠ عمالا من جديد .

الالات الجديدة والفناء شروعا بأعمالها وراء الصرف

يقول احد التعمال : « وسائل الصرف كثيرة . منها المباشر ومنها غير المباشر . عند ادنى شعور بان العامل ينقص من شروط عمله ، يأتي الترحيل ويبلغه بأنه مصروف . وعندما يشتري رب العمل آلة جديدة ، فهذا

يتعرض عمال قطاع الغزل والنسيج لخطر « مجزرة صرف كيفي » تحرم اكثر من ٥٠٠ منهم من مواردهم ، وتشردهم ، وعوائلهم ، على قارعة الطريق . هذا كله ، ببرنامج مشروع تعديل المادة ٥٠ في ادراج مجلس الوزراء . ويتصاعد تأمر ارباب العمل ضداي مس « بحقهم » المطلق في صرف العمال . وبينما وزارة العمل في اجازة ... خلال السنوات الثلاث الاخيرة ، لم ينقطع الصرف الكيفي الجماعي بحق عمال الغزل والنسيج . وتفاقت الحالة خلال الاسابيع الأخيرة مع صر العشرات من عمال معمل عريضة ، بجدة مسؤوليتهم المزعومة في نشوب حريق بالمعمل . وهذا ان اصحاب معمل عسيلي « هالينكي » يوجهون انذارا بصرف ٥٦٠ عمالا دفعة واحدة .

الصناعيين ، تقع الواقعة في نهاية المطاف على .. العمال .

تعددت الاسباب والأساليب والصرف واحد

لا عد ولا حصر للأسباب التي يتبعها الصناعيون تبريرا للصرف الجماعي للعمال . بعضهم يعتبر ان السبب هو انخفاض الانتاج يعود لانخفاض قيمة الدولار ، وقيمة الليرة اللبنانية ، والفناء التعويض على الصادرات وبعضهم يعتبر على « حرية صناعة » الغزل والنسيج . ويدعو غيرال بدارو ، رئيس نقابة اصحاب معامل الغزل والنسيج ، الى « تقيد حرية هذه الصناعة ، لأنها تبيع قيام معامل كثيرة لا يستطيع السوق استيعاب انتاجها » .

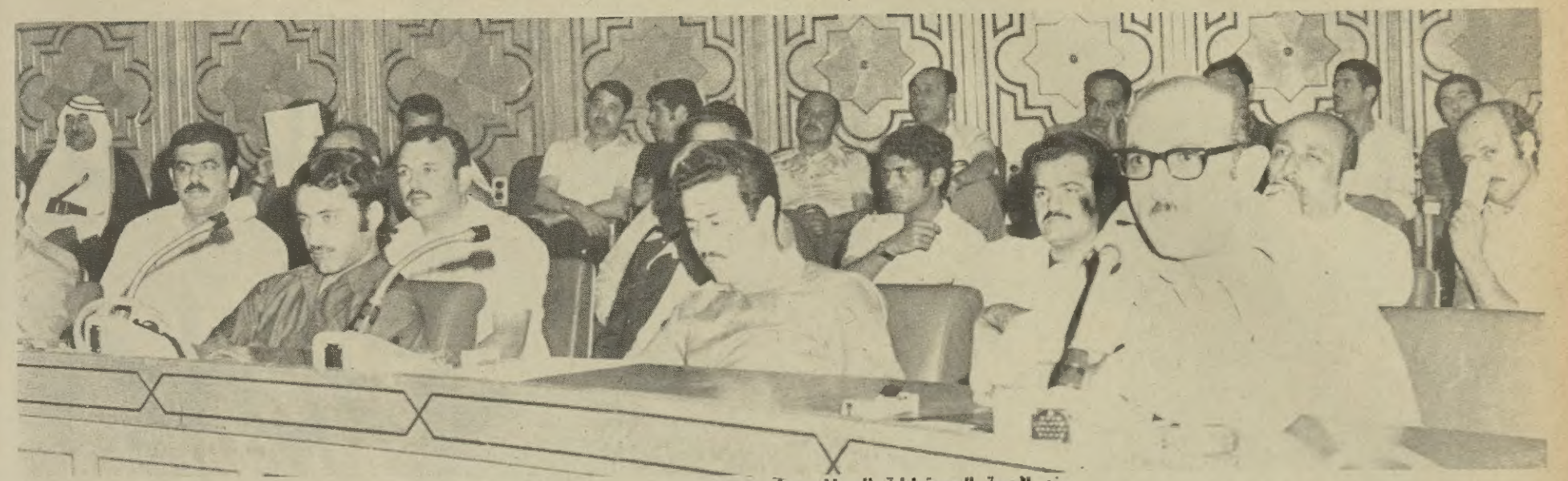
تعددت الاسباب والصرف واحد . وفي نهاية المطاف ، يكرر ارباب العمل اللازمة ايها : اندولة أوقفت التعويضات ، وعلى أعمال تحمل النتائج !

ولكن ، هل هذه أتجة صحيحة ؟ العمال يجيبون بالنفي . المعمل يعمل في طرابلس ما يزيد عن ٥٠ عمالا ، عريضة في طرابلس ما يزيد عن ٥٠ عمالا ،

فتش عن التجار

قطاع الغزل والنسيج والكساء هو اهم نروع الصناعة اللبنانية . اذ يضم اكثر من ٢٠ ألف عامل ، موزعين على ٩٥٠ مشغل للغزل والحياكة وحوالي ١٥ معمل صوف و٢٢ معمل حرير . وهو يتعرض منذ نشوئه للاغراق الخاصة من قبل المستودعات المستوردة كما يتعرض لتأمر التجار وكبار المستوردين عليه ، بحيث اضطرت مصانع الغزل والنسيج الى التخصص بالنسج الرخيصة المدة للسوق المحلية وبعض الاسواق العربية .

وبعد جهود طويلة ، يمكن تحقيق حد ادنى من المساعدة لصناعة الغزل والنسيج من خلال صندوق دعم الصادرات الخاص بهذا الفرع الصناعي . منذ أكثر من ستة أشهر ، قررت الدولة وقف مساعداتها للصناعيين . فكانت تلك حجة كبيرة يدهم لواصله صرف العمال ، بالتأكد فان الفاء التعويض على الصادرات عامل من عوامل أزمة صناعة الغزل والنسيج ، لكنه ليس العامل الوحيد. لكن أبرز ما يكشفه هو مدى خضوع الدولة لمصالح التجار ، ومسد الدولة استهتار هؤلاء التجار بمصالح الانتاج اللبناني . ومن التجار السي



وفد الجبهة الديمقراطية الى المجلس الوطني

طريق الارتقاء بصيغ الوحدة الوطنية الفلسطينية وتنفيذ كافة القرارات في هذا الصدد في مختلف المجالات العسكرية والسياسية والإعلامية والمالية تؤدي الى تصعيد الكفاح المسلح، وتحقيق وحدة شعبنا الفلسطيني داخل الوطن وخارجه ، وإلى تصليب الجبهة الوطنية الفلسطينية في الداخل لتكون المبرر عن كفاح شعبنا وإطارا لكافة نشاطاته خصوصا وأن هذه الجبهة تكفاد أساسية لنظية التحرير الفلسطينية داخل الأرض المحتلة قامت بدور فعال خلال الفترة التي اعتبرت حرب تشرين، وهذا يستدعي تقديم دعم قوي لها ولكافة المؤسسات والمنظمات الجماهيرية التي تعمل من خلالها .

الارض المحتلة بأي ثمن . ولواجهة ذلك لابد من تشديد النضال لعزل هذا النظام وتأكيد رفض مشروع الملكة العربية المتحدة وإقامة حكم وطني ديمقراطي في الأردن .

سادسا - يناشد المجلس الوطني الفلسطيني جميع شعوب وحكومات العالم الحبة للعدالت والسلام وكافة قوى التحرر والنقد في العالم، النضال ضد نشاطات الصهيونية العالمية لتحرير المزيد من يهود العالم الى فلسطين المحتلة، مما يسهم في تدعيم المؤسسة العسكرية الصهيونية الاستيطانية وتحقيق احلام العدوان والتوسع الصهيونية، واستمرار التحدي الصهيوني لحقوق شعبنا الوطنية وللوجود القومي. والوطني لشعبنا وامتنا العربية .

بما ان الحركة الوطنية الفلسطينية جزء من حركة التحرر العربي، وهذا يستدعي بذل كل الجهود لتشديد نضال النضال الفلسطيني مع النضال العربي وتحقيق الصيغ المتخمة من العمل المشترك بينهما عبر الجبهة العربية المشتركة للثورة الفلسطينية لمواجهة متطلبات المرحلة الصعبة التي نمر بها، لابد كذلك من التنسيق مع الانظمة الوطنية العربية ووضعها امام مسؤولياتها الكاملة تجاه قضية شعبنا الفلسطيني، ولابد هنا من الإشارة الى أهمية التضامن العربي الذي برز في حرب تشرين وضرورة استنوازه مع التمسك بقرارات مؤتمر القمة العربية المعقد في الجزائر في نوفمبر تشرين ثاني ١٩٧٢ .

ثالثا - ان وقوف البلدان الاشتراكية وقوى التحرر والتقدم في العالم الى جانب قضية شعبنا وامتنا وتضامنها معنا يتطلب بذل المزيد من الجهود لتحقيق نضال اقوى مع هذه القوى، وعليان ان نركز في هذا المجال على توسيع جبهة اصدقائنا .

رابعا - ان الساحة اللبنانية التي تعرض للثورة الفلسطينية على بقائها قوية مناسكة عبر تقوية صيغ العلاقة القائمة الان بين الشعبين اللبناني والفلسطيني، وانطلاقا من ايمان شعب فلسطين بضرورة المحافظة على امن وسلامة لبنان وشعبنا في مخيماته من الصمود وقوى من كافة الدول العربية لتمكينها من الاستمرار في الصمود في وجه اعتداءات العدو واضاعه التوسعية، ولتمكين اخواننا في جنوب لبنان وشعبنا في مخيماته من الصمود في وجه اعتداءات العدو ومحاولاته ضرب هذا الصمود .

خامسا - ان النظام الملكي الرجعي بالاردن بكل تاريخ سياسته المعادية لشعبنا وامتنا والذي رفض ان يخوض حرب تشرين الى جانب امنا العربية ، يتأمر الان في مرحلة تمسك كامل مع الصهيونية والامبريالية بهدف تصفية وطمس الشخصية الوطنية الفلسطينية، والعودة الى الاستبداد بشعبنا في

البرنامج السياسي المرحلي : «النقاط العشر»

١- تحرير الارض الفلسطينية واقامه سلطة الشعب الوطنية المستقلة المقاتلة على كل جزء من الارض الفلسطينية التي يتم تحريرها ، وهذا يستدعي احدثات المزيد من النضال في ميزان القوى لصالح شعبنا ونضاله .

٢- تناضل منظمة التحرير ضد أي مشروع كان فلسطيني نمنه الاعتراف والصلح والحدود الآمنة والتنازل عن الحق الوطني وحرمان شعبنا من حقوقه في العودة وحقه في تقرير مصره فوق ترابه الوطني .

٣- ان اية خطة تحريرية تتم هي حلقة لمابعة تحقيق استراتيجية منظمة التحرير في اقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية المقصود عليها في قرارات المجلس الوطنية السابقة .

٤- النضال مع القوى الوطنية الاردنية لاقامة جبهة وطنية ارنية فلسطينية هدفها اقامة حكم وطني ديمقراطي في الاردن بتلام مع الكيان الفلسطيني الذي يقوم نتيجة الكفاح والنضال .

٥- تناضل منظمة التحرير لاقامة وحدة نضالية بين الشعبين وبين كافة قوى حركة التحرر العربي الختمة حول هذا البرنامج .

٦- على ضوء هذا البرنامج تناضل منظمة التحرير من اجل تعزيز الوحدة الوطنية والارتقاء بها الى المستوى الذي يمكنها من القيام بواجباتها ومهامها الوطنية والقومية.

٧- تناضل السلطة الوطنية الفلسطينية بعد قيامها من اجل اتحاد اقطار المواجهة فيسبيل استكمال تحرير كامل التراب الفلسطيني وكخطوة على طريق الوحدة العربية الشاملة.

٨- تناضل منظمة التحرير من اجل تعزيز الوحدة الوطنية والارتقاء بها الى المستوى الذي يمكنها من القيام بواجباتها ومهامها الوطنية والقومية.

٩- تناضل منظمة التحرير من اجل تعزيز الوحدة الوطنية العربية الى جانب نضال الشعب الفلسطيني. لذا فسوف يكون علينا كجبهة عربية مشاركة ان نبادر انطلاقا من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته هذه، الى تنظيم حملة تضام واسعة مع الثورة الفلسطينية بخفض الاشكال وجميع الوسائل على الصعيدين العربي والعالمي. وتتضاعف أهمية هذه الحملة المطلوبة حيال ما نوقعه من مشاريع وخطط صهيونية امبريالية رجعية لامتثال عملية فك ارتباط على الجبهة الاردنية واخرى على الجبهة اللبنانية من اجل

البرنامج السياسي المرحلي :
لنظمة التحرير الفلسطينية المقر من المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الثانية عشرة المنعقدة في القاهرة من ١ - ٨ - ٦ - ١٩٧٤

ان المجلس الوطني الفلسطيني :
انطلاقا من الميثاق الوطني الفلسطيني والبرنامج السياسي لنظمة التحرير الفلسطينية المقر في الدورة الحادية عشرة المنعقدة في الفترة ما بين ٦ - ١٢ يناير سنة ١٩٧٢ ومن الايمان باستمالة اقامة سلام دائم وعادل في المنطقة دون استعادة شعبنا الفلسطيني لكامل حقوقه الوطنية وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير مصره على كامل ترابه الوطني وعلى غصود دراسة الظروف السياسية التي استجبت في الفترة ما بين الدورة السابقة والحالية للمجلس، يقرر المجلس ما يلي :

١- تأكيد موقف منظمة التحرير السابق من قرار ٢٤٢ الذي يطمس الحقوق الوطنية والقومية لشعبنا ، ويتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين ، ولذا يرفض التعامل مع هذا القرار على هذا الاساس في أي مستوى من مستويات التعامل العربية والدولية بما لي ذلك مؤتمر جنيف .

٢ - تناضل منظمة التحرير بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح

١- تأكيد موقف منظمة التحرير السابق من قرار ٢٤٢ الذي يطمس الحقوق الوطنية والقومية لشعبنا ، ويتعامل مع قضية شعبنا كمشكلة لاجئين ، ولذا يرفض التعامل مع هذا القرار على هذا الاساس في أي مستوى من مستويات التعامل العربية والدولية بما لي ذلك مؤتمر جنيف .

٢ - تناضل منظمة التحرير بكافة الوسائل وعلى رأسها الكفاح المسلح

لجنة تحضيرية لتشكيل المجلس الجديد
قرر المجلس الوطني الفلسطيني خلال جلسة يوم ٩ حزيران ١٩٧٤ والسبب من اقتراب انتهاء ولايته ما يلي :

١ - تشكيل لجنة تحضيرية من مكتب الرئاسة واللجنة التنفيذية لنظمة التحرير الفلسطينية .

٢ - تتولى اللجنة التحضيرية المشار اليها تشكيل المجلس الوطني الجديد في اول فرصة ممكنة ، مع مراعاة العلاقة الجبهوية بين فصائل المقاومة الفلسطينية ، ومختلف التجهيزات الفلسطينية .

٣ - يبقى المجلس الحالي قائما ومستمرا في تحمل كامل مسؤولياته الكاملة الى ان يجتمع المجلس الجديد .

ومن المعروف ان ولاية المجلس الوطني الفلسطيني ثلاث سنوات. هذا وقد تولى المجلس الحالي مسؤولياته في ٧-١٩٧١ ، وبذلك ينهي في ٧-٧٤ .

الجبهة العربية المشاركة :

« ان تحقيق الأهداف المرحلية التي اجمعتم عليها يتطلب جهودا ومحاولات من النضال المسلح والجماهير والسياسي »

كلمة وفد الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية التي المجلس الوطني الفلسطيني في دورة انعقاده الثانية عشرة التي حلول ملائكة باسم الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية الكلمة التالية في ختام اجتماعات المجلس الوطني .

ايها الاخوة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني باسم الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية نحى مجلسكم الوطني في ختام دورة انعقاده التاريخية هذه. ونود ان نسجل في هذه اللحظات عميق اعترافنا بالجهود الكبيرة الذي بذلتموه جميعا، والذي لمسهنا عبر مشاركتنا في كل جلساتكم، من اجل ان تاتي نتائج اعمال هذا المجلس في مستوى الامل التي يعلقها ليه شعبكم ومعه الأمة العربية كلها .

لقد كان على مجلسكم ان يتقدم ، وسط ما يحيط بالقضية الفلسطينية الان من ظروف بالغة الصعوبة، نحو صياغة قرارات سياسية تؤمن استمرار ثورتكم وتحفظ لشعبكم وجوده الوطني المستقل وتندرا عنه مؤامرات الصفيّة والتهديد التي يحكيها العدو الصهيوني وحليفه الأمريكي وأعداءه الرجعي على الارض العربية مثلا بالنظام الهاشمي. كما كان على مجلسكم ، وهو يتصدى لهذه المسؤولية، ان يمارس في الوقت نفسه حرصا بالغا على الوحدة الوطنية بين جميع مقاتلي الشعب الفلسطيني وكل قواه الوطنية داخل الارض المحتلة وخارجها. ولقد كنتم بالعمل على مستوى هذه المسؤولية .

ان البرنامج السياسي المرحلي الذي توصلتم اليه يشكل دليل عمل يفتح امام الشعب الفلسطيني طورا جديدا من اطار نضاله المستمر المتصاعد . وكمن كان مهما التشديد في هذا المؤتمر على ان تحقيق الأهداف المرحلية التي اجمعتم عليها يتطلب جولات وجولات من النضال المسلح والجماهير والسياسي كي تقتصر ارادة الشعب الفلسطيني وتتمكن من اقامة سلطته الوطنية المستقلة على الارض التي يتم تحريرها كخطوة على طريق متابعة كفاحه من اجل بناء الدولة الديمقراطية على كامل ترابه الوطني

ايها الاخوة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني اذا كان ما نوصّل اليه مجلسكم من قرارات يضع على عاتق الثورة الفلسطينية مسؤوليات جسام فلنا من موقع المشاركة في نضالكم والتضامن الكامل مع ثورتكم نحس ايضا بقل المسؤولية الملقاة على عاتقنا. لقد نشأت الجبهة العربية المشاركة عربيا شاملا لتعبئة الطاقات وحشد كل القوى الوطنية العربية الى جانب نضال الشعب الفلسطيني. لذا فسوف يكون علينا كجبهة عربية مشاركة ان نبادر انطلاقا من قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته هذه، الى تنظيم حملة تضام واسعة مع الثورة الفلسطينية بخفض الاشكال وجميع الوسائل على الصعيدين العربي والعالمي. وتتضاعف أهمية هذه الحملة المطلوبة حيال ما نوقعه من مشاريع وخطط صهيونية امبريالية رجعية لامتثال عملية فك ارتباط على الجبهة الاردنية واخرى على الجبهة اللبنانية من اجل

١ - بقر العمل على فتح المجال الدولي بطرح قضية فلسطين - وطننا وشعبنا - في اطار غير قرار ٢٤٢ .

٢ - يطلب الى قيادة المنظمة العمل في سبيل ذلك على الاسس التالية:

أ - ان يتم ذلك في اطار دولي محدد او في اطار عالمي .

ب - تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ج - ان يستند ذلك على ميثاق الأمم المتحدة - الذي يؤكد في مواده على حق كل شعب بالمساواة وتقرير المصير ويؤكد ايضا ان احترام هذا الحق هو شرط لازم لقيام السلام في العالم - وكذلك القرارات التي تناولت حقوق الشعب الفلسطيني فأكدت حقه الثابت بالمساواة وتقرير المصير ، ان تمتع شعبنا بحقوقه الوطنية الكاملة انما هو شرط لازم لقيام السلام العادل والدائم في المنطقة .

د - تعمل قيادة المنظمة من خلال هذا التحرك السياسي والدبلوماسي الدوليين على انجاز الهدف المرحلي المشار اليه في النقاط ٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩ من النقاط العشر .

التلصصه على الساحة اللبنانية في مواجهة العدوان الصهيوني الداعم من الامبريالية الامريكية .

ايها الاخوة اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني لقد كان قيام الجبهة العربية المشاركة تجسيدا للتلاحم العظيم بين الثورة الفلسطينية وكل قوى حركة التحرر الوطني العربية. وتستطيعون ان تتقوا اليوم بتنا

القاهرة ٨ - ٦ - ١٩٧٤

الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة :

ان مَعنويات شعبنا مرهونة بالوحدة الوطنية بين فصائل المقاومة

الوحدة الوطنية لفصائل ومناضلي الثورة تلك الوحدة التي تعزز ثقة شعبنا بقيادته الوطنية بمنظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني اينما وجد والمهيرة الوحيدة عن ارادته الوطنية .

ان جماهير شعبنا تتشكك الوعي للتصدي للمؤامرات الخبيرة من قبل اعداء شعبنا لتزريق الصف الوطني وطن وحدته التي من خلالها سجل شعبنا جميع الانتصارات التي حققتها حتى الان على الصعيدين العربي والعالمي

ثانيا : ان المرحلة تستوجب الاتفاق على برنامج عمل المرحلة يؤكد سلطة الثورة مجسدة بمنظمة التحرير الفلسطينية على كل شبر يتحرر عنه الوجود الصهيوني .

ثالثا : ان شعبنا يؤكد رفضه لمصادرة النظام الاردني العمل للقضية العربية ولذلك فانه يؤكد ان التراب الفلسطيني هو ملك الارادة الفلسطينية التي تعبر عنها بشرعية وامانة منظمة التحرير الفلسطينية .

رابعا : نطالب بكشف وادانة العناصر التي تحاول التمهيد لعودة النظام الاردني الى الضفة الغربية وقطاع غزة عبر الاستفادة من التشكيك باستمالة اتفاق فصائل المقاومة على موقف موحد ..

مؤكد ان اهم عامل لكشف كل هذه العناصر لعملية والقتلة يتم بوقف يؤكد الوحدة الوطنية على برنامج عمل موحد يحدد بالاعتبار ارادة شعبنا في النضال من الاحتلال وعدم عودة النظام الاردني للعمل .

خامسا : لا نشك ان اخواننا المبدعين سينقلون لكم صورة صادقة وحية لوضع شعبنا وظروفه ونضاله والاضطرار التي تهدد عروبة التراب الوطني، ولذلك نطالب باتخاذ القرارات الكفيلة بدعم صمود شعبنا وامكانات الجبهة لتتمكن من النهوض بمسؤولياتها الضالعية .

سادسا : نطالب بالعمل على كسب وتأييد والتزام عربي لبرنامج العمل الفلسطيني وخاصة من مصر وسوريا بحكم علاقاتهما الجغرافية بالتراب الفلسطيني وتاريخهما المباشر على الصراع العربي («الاسرائيلي» .

سابعا : العمل على كسب تأييد والتزام عالمي من قوى التحرر العالمية وخاصة الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ثامنا : تؤكد القيادة المركزية للجبهة الوطنية تعاضد التضامن شعبنا حول منظمة التحرير الفلسطينية والتزامها بقرارات المجلس الوطني واللجنة التنفيذية رغم المحاولات المحيومة الهادفة الى ضرب اسفين بين شعبنا الصامد المناضل في المناطق المحتلة ونورته الظافرة .

ونورة حسي النصر

الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة

نص رسالة الجبهة الوطنية الفلسطينية في الأرض المحتلة الى المجلس الوطني

« الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير الفلسطينية

تحية النضال والثورة وبعد بمناسبة انعقاد مجلسكم التاريخي نتمنى الى جميع الاخوة رئيس واعضاء المجلس الوطني بنحيات شعبنا الصامد المناضل في المناطق المحتلة والذي يتطلع بتامل كبير الى المجلس الوطني الفلسطيني القادر حتما على مواجهة مسؤوليات المرحلة الراهنة واتخاذ القرارات الكفيلة بدعم خطوات الثورة في اتجاه تحرير شعبنا واحباط المؤامرات التي تستهدف اغتيال ارادته وحقوقه المشروعة .

وبهذه المناسبة فاننا نرجو ابلاغ مجلسكم الموقر ما يلي -

اولا : ان معنويات شعبنا واستمرارية روحه النضالية العالية التي واجهه من خلالها اعنى اجراءات القمع والارهاب الوحشي مرهونة بعمل قادة المقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها والمجلس الوطني بجميع اعضائه على

اولا : ان معنويات شعبنا واستمرارية روحه النضالية العالية التي واجهه من خلالها اعنى اجراءات القمع والارهاب الوحشي مرهونة بعمل قادة المقاومة الفلسطينية بجميع فصائلها والمجلس الوطني بجميع اعضائه على

توصية الى اللجنة التنفيذية : آفاق وحدود التحرك السياسي

في ما يلي نص التوصية التي رفعها المجلس الوطني الفلسطيني الى اللجنة التنفيذية لنظمة التحرير :

ان المجلس الوطني الفلسطيني اذا يرضى التعامل مع قرار ٢٤٢ ، واذا يصم في الوقت نفسه على ان لا يكون الشعب الفلسطيني غالبا عن التحركات السياسية الدولية الرامية الى تصحيح الأوضاع في منطقتنا بتأهاء الاحتلال الاسرائيلي للأراضي المصرية والسورية والفلسطينية .

واذ يصم ايضا على ان لا يسمح للنظام الملكي في الاردن بانتحال صفة تمثيل الشعب الفلسطيني او الادعاء بحق المشاركة في تقرير مصير اي جزء من فلسطين :

١ - بقر العمل على فتح المجال الدولي بطرح قضية فلسطين - وطننا وشعبنا - في اطار غير قرار ٢٤٢ .

٢ - يطلب الى قيادة المنظمة العمل في سبيل ذلك على الاسس التالية:

أ - ان يتم ذلك في اطار دولي محدد او في اطار عالمي .

ب - تشترك منظمة التحرير الفلسطينية في المؤتمر بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ج - ان يستند ذلك على ميثاق الأمم المتحدة - الذي يؤكد في مواده على حق كل شعب بالمساواة وتقرير المصير ويؤكد ايضا ان احترام هذا الحق هو شرط لازم لقيام السلام في العالم - وكذلك القرارات التي تناولت حقوق الشعب الفلسطيني فأكدت حقه الثابت بالمساواة وتقرير المصير ، ان تمتع شعبنا بحقوقه الوطنية الكاملة انما هو شرط لازم لقيام السلام العادل والدائم في المنطقة .

د - تعمل قيادة المنظمة من خلال هذا التحرك السياسي والدبلوماسي الدوليين على انجاز الهدف المرحلي المشار اليه في النقاط ٢-٣-٤-٥-٦-٧-٨-٩ من النقاط العشر .

اساسي بين صفوف العسكريين، وعواطف جيشه مناوئة للحرب بين صفوف الشعب الاميركي .

ان دروس ومضاعفات حرب فيتنام، ستترك دون ريب، تأثيرا عميقا على مستقبل الاستراتيجية العسكرية الاميركية. وفيما تدخل الولايات المتحدة فترة ما بعد حقبة الحرب البينامية، بات من الواضح انه يتعين على المؤسسة العسكرية الاميركية ان تكيف نفسها مع المعايير التالية :

● ليس من المحتمل ان يسمح الرأي العام الاميركي للقوات البرية بان تشترك في حرب غوار جديد في المناطق النائية من العالم الثالث .

● ان القلق المتزايد ازاء المشاكل الاقتصادية الداخلية (البطالة، أزمة الطاقة، ارتفاع تكاليف المعيشة .. الخ، فضلا اليها مشاكل ميزان المدفوعات) قد يعني انه ستوافر حصة اصغر لموازنة الدفاع الاتحادية في السنوات المقبلة .

● ان امتداد المشاعر المناوئة للحرب الى صفوف القوات المسلحة والتبؤ المتزايد لقائمة الاتجاهات العنصرية والقمعية، قد تلحق الى حد بعيد من القدرات القتالية للعديد من الوحدات، واجبر البنافون على التخلي عن العديد من الخطط الاستراتيجية التي تتضمن استخدام القوات البرية على نطاق واسع .

... وانهيار التهويل

الايدولوجي ضد الشيوعية

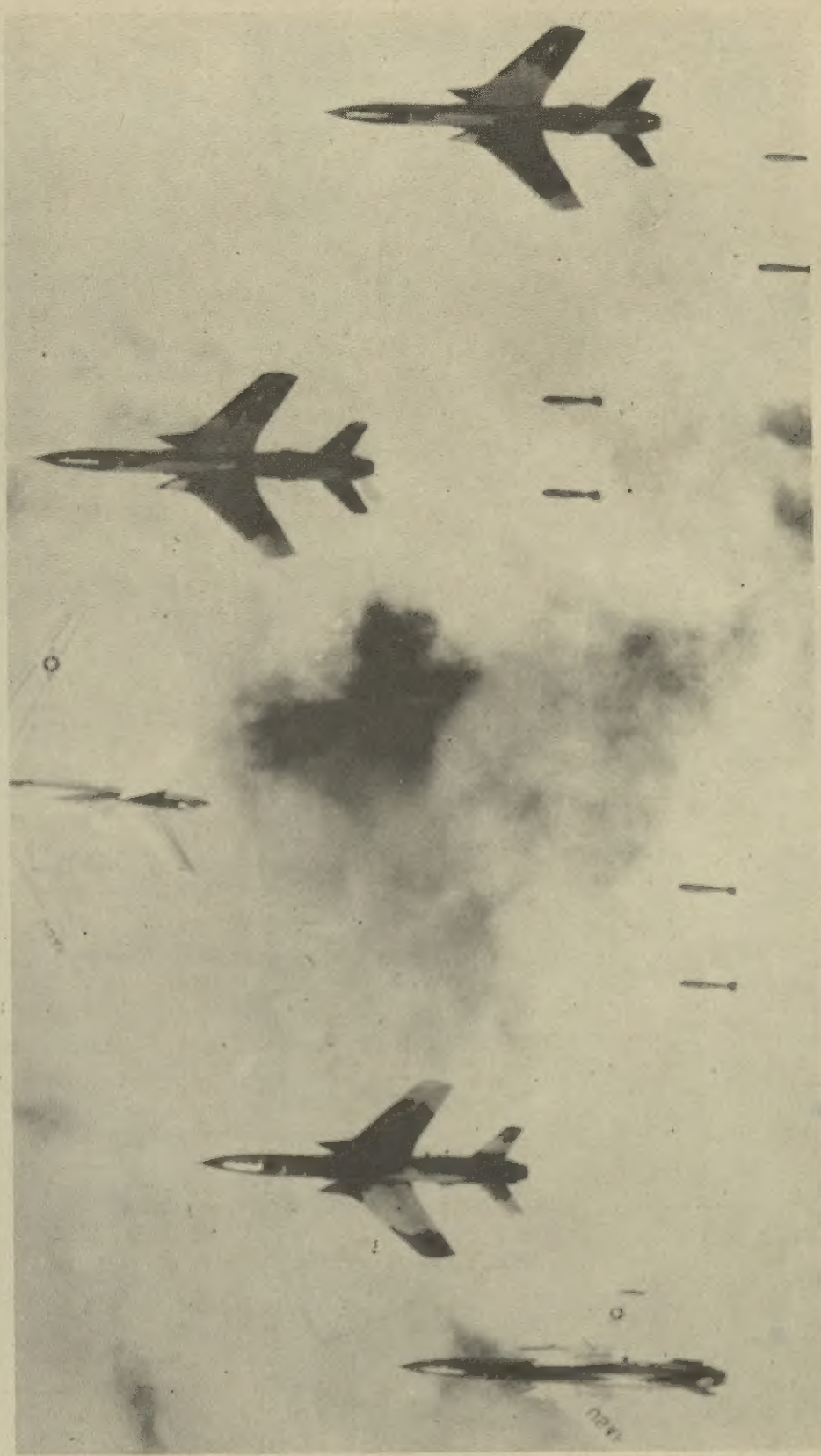
يبد ان الاهم من ذلك، هو انهيار المرافقة العامة الايدولوجية التي ضمنت تايدا شعبيا لتداعى الحرب الباردة التي ترتكز الى معارضة لا مسالمة فيها ضد الحركة الشيوعية. والان، لم يعد يكفي - كما كان الامر ايام برلين وكوريا - التهويل من انتشار الشيوعية في سبيل تأييد دعم الرأي العام (وبوافة الكونغرس على التحويل) لارسال القوات الاميركية الى الخارج .

وهكذا، فإن لجنة قومية تابعة لمجلس النواب الاميركي، استنجت عام ١٩٧٢ ان «الامن القومي الاميركي لا يتعرض للخطر اوتوماتيكيا حينما تتحول دولة ما الى الايدولوجية الشيوعية» . وهو تصريح كان يعتبر هرطقة (ان لم يكن بمثابة خيانة) قبل عقد واحد فقط .

.. وهذه المضاعفات المحلية (الاميركية) لحرب فيتنام، كانت متوازية مع مضاعفات شبيهة ومنمجة لها في الخارج. ففي حين ان الولايات المتحدة وظلت موارد واسعة في حرب برية مكلفة وغمر حاسمة في جنوب شرق اسيا، كانت دول اخرى في الكتلة الرأسمالية والتكتلة الشيوعية على حد سواء، توسع اقتصادياتها الى مستويات تباينية، هذا في الوقت الذي كانت تمتك فيه احدث الاعددة الحربية .

وفيما كان من الشائع في السابق ان يتم تحديد كل الزمات الدولية في إطار «صراع الدول الكبرى» بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، بات الخلط يوافق الآن على ان هذا اليزان الثنائي قد اتسع الطريق امام عالم متعدد الاقطاب، حيث دخلت «خمس مراكز قوى اسياسية» هي : «الصين، اليابان، أوروبا الغربية، الاتحاد السوفياتي، والولايات المتحدة» الى ميزان القوى العالمي. وتبعاً لذلك سنان اي تحليل جدي للوقائع العسكرية في فترة ما بعد الحرب البينامية يجب ان يأخذ بعين الاعتبار هذه التطورات حين دراسة اليزان الاستراتيجي في العالم .

إضافة الى ذلك، فإن ميزان القوى الجديد في العالم الذي ولدته هذه التطورات، قد ازداد تعقيدا من خلال بروز احدث جسيمة جديدة : أزمة النقد العالمية، التنافس التجاري ضمن المعسكر الرأسمالي، النزاع الصيني - السوفياتي، التنافس على مصادر الطاقة. أكثر من ذلك .. ان نمو ابرهيات



فرعية جديدة (العديد منها مزودة بأحدث الأسلحة الأوروبية والاميركية) كإيران وإسرائيل والهند والبرازيل، قد زاد من تعقيد الوضع، هذا مع الإشارة الى ان الولايات المتحدة لا تستطيع الاستناد الى الفرضية بأن حلفاءها الحاليين سيستمررون في صدقتهم التقليدية لها، او ان علامتها التقليدية سيقون خاضعين لها. فخلال الصراع العربي - الاسرائيلي عام ١٩٧٣ (حرب تشرين) على سبيل المثال، رفضت ألمانيا الغربية السماح بمرور شحنات الأسلحة الاميركية عبر اجرائها وموانئها الى إسرائيل، هذا في حين ان اليونان وتركيا منعنا الطائرات الاميركية المتوجهة الى هناك من التزود بالوقود .

ويعتقد بعض المحللين ان «التصدي الخطير لسلطة امريكا العالمية سيأتي في النهاية من أوروبا الغربية واليابان .. وليس من الاتحاد السوفياتي ...»

ولكن.. بالرغم من هذه التغيرات والاضواغ غير الثابتة .. فإن اهداف السياسة الخارجية الاميركية لاتزال على حالها .. ودون تبديل اساسي خلال العقود الثلاثة الأخيرة. ذلك ان الاهداف الرئيسية التي كانت في الماضي وستستمر في المستقبل هي : المحافظة على مركز امريكا كقوة كبرى في المجالين العسكري والاقتصادي، وتكثيف السيطرة الاميركية على الاسواق الخارجية ومصادر المواد الأولية، واحتواء قوة وتنفوذ الاتحاد السوفياتي (اذ ان الاتحاد السوفياتي لا يزال يعتبر

الأسلحة النووية مع الاتحاد السوفياتي، ساعدت حكومة نيكسون على خفض سباق التسلح في مجال الأسلحة الاستراتيجية في حين حافظت على التفوق الابري في هذا المجال، وادى تشكيل جيش من المتطوعين وخفض القوات الاميركية في الخارج، الى تحيد الوقت الذي ضمت فيه الولايات المتحدة قدرتها على التدخل في الخارج عبر ادخال طائرات نقل ضخمة وزيادة القوات الهجومية البحرية .

وعملت الولايات المتحدة كذلك الى زيادة مساعداتها العسكرية وصفقات الأسلحة بشكل مذهل لضمان استمرار أنظمة الحكم العميلة لها في السلطة بعد انسحاب القوات الاميركية. ان مثل هذه البرامج العسكرية قد استكملت باجراءات اقتصادية وسياسية ودبلوماسية عديدة، الهدف منها منع مخططي السياسة الاميركية مجالات اختيار اوسع لتحقيق الاهداف الالوية .

ففي تشيلي، مثلاً، وظفت حكومة نيكسون الحرب الاقتصادية (قطع المساعدات، وشن حصار على القروض، تجريد شحنات قطع الغيار .. الخ) والحرب التحريضية السياسية لتسل حكومة البندي، هذا في حين انها كانت تشجع معارضي هذه الحكومة (خاصة بين صفوف القوات المسلحة) . كما وظفت تكتيكاً مزدوجاً مماثلاً في الحرب الهندية - الباكستانية عام ١٩٧١ للمحافظة على التحالف الاميركي - الباكستاني، فيما تجنبت في نفس الوقت انهياراً تاماً في علاقاتها مع الهند .

ويمكن سحب هذه التكتيكات على باقي أنحاء العالم، هذا مع الإشارة الى ان الحكومة الاميركية بذلت (وما تزال تبذل) مناورات سياسية ودبلوماسية مكثفة لزيادة شقة الخلاف بين الصين والاتحاد السوفياتي بما يضمن استمرار نشطة القوى العسكرية للمعسكر الاشتراكي وبالتالي تقليص قدرات هذا المعسكر على مواجهة التحركات الاميركية في كل مكان من العالم .

ان مبادرات امريكا التكتيكية الجديدة قد لخصت رسمياً فيما اتفق على تسميته «مبدأ نيكسون» . وحينما اعلن عن هذا المبدأ للمرة الاولى في تموز عام ١٩٦٩، بدأت الولايات المتحدة بسحب قواتها العسكرية من اسيا تدريجياً، وأرقت ذلك بتطبيق قاعدة «الدفاع الاملي» اي تعزيز القوات البرية لعملائها (بدعم كامل من القوات الجوية والبحرية الاميركية) .

وقد اوضح نيكسون نفسه في بيانه حول «حالة العالم» عام ١٩٧٠ ان «مبدأ نيكسون» سيطبق في حالات النزاعات غير النووية ونحن نقدم المساعدات العسكرية والاقتصادية حينما يطلب منا ذلك . بيد اننا سننظر من الدولة التي تعرض لتهديدات مباشرة، بان تتحمل مسؤولية رئيسية في تقديم القوات البشرية للدفاع عن نفسها» . ولكن، قبيل انتهاء عام ١٩٧٣، اعطى هذا المبدأ تفسيراً اوسع بكثير : فبدلاً من تطبيقه على اسيا فقط، تم سحبه على كل أنحاء الكرة الأرضية .. وبدلاً من ان ينضم المبدأ المسائل العسكرية، اصبح يضم تشكيلات واسعة من عمليات السياسة الخارجية .

وعام ١٩٧٣، اعلن نائب وزير الدفاع الاميركي وليام كلينتون أمام لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس النواب ان مبدأ نيكسون يتضمن المبادئ الرئيسية الثلاثة التالية :

أولاً - الشراكة مع الدول الصديقة، حيث سيتم تبادل الزمات ووفاءات السلام بشكل متساو .

ثانياً - قوة عسكرية كافية لكل من الولايات المتحدة وحلفائها، في علاقاتها مع الآخرين .

ثالثاً - استعداد، بالاشتراك مع اصديقاتنا، للتفاوض في سبيل ايجاد حلول (خاصة الفواصات المجهزة بصواريخ عابرة للقارات والصواريخ المتعددة الرؤوس النووية) .

المعدل والمكرر بتصور دور الولايات المتحدة كمرکز لتلك جديد وكامل من العلاقات العسكرية والتحالفات، حيث تخصص الزمات المسلحة للدول المتفر والاضعف في حين سيسود الوفاق والتعاون بين الدول الأقوى والأغنى (بما في ذلك الكتلة الاشتراكية) .

بيد ان هذه الليونة الجديدة التي طرأت على هذا المبدأ تواجه عقبات كدادة جديدة، مباديء ذي بدء، يتعين على الولايات المتحدة ان تمنع صعود الاتحاد السوفياتي (او اي دولة رئيسية اخرى) الى وضعية الدولة الكبرى «الحقيقية» ، اذ ان حدوث هذا التطور من شأنه ان يقوض اركان الترتيب الحالية من التحالفات. هذا بالإضافة الى ان تقارب الولايات المتحدة غير المتوقع من الصين والاتحاد السوفياتي قد اشار شكوك بعض الحلفاء (اليابان على وجه الخصوص) الذين لم يستشر اراؤهم، كما اضف حلفاء آخرين (نايوان) الذين يعتمد بقاؤهم على استمرار وضعية الحرب الباردة .

وأخيراً .. وبرغم الفشل الذي لحق بأمريكا في محاولاتها لخلق نظام معاد للشيوعية ومكتشف ذاتياً في جنوب فيتنام، فإن الولايات المتحدة لاتزال ملتزمة بالمحافظة على بقاء العديد من الأنظمة التسلطية في كل أنحاء العالم. وبما ان مثل هذه الأنظمة ستستمر باستمرار من البحث عن صفة شرعية لها طالما انها تنابع قمع المطالب الشعبية بتحقيق تطور وطني على اساس حق تقرير المصير، فإن الحاجة لتدخل عسكري من قبل الولايات المتحدة لا يمكن استبعادها ابداً .

وبعد استعراض المعطيات الاستراتيجية العالية هذه، نستطيع ان نفهم لماذا لم يعد الخططون العسكريون اميركيون مهتمين باحتيال اندلاع حرب نووية، قدر اهتمامهم بالتحويلات المفاجئة في صيغ التحالفات وبالنزعات المحلية والحظر النظمي، وانتفاضات وحروب المعصيات .. الخ .

ان النظرة الجديدة للاستراتيجية الاميركية تنبأ بوز محدود للقوات الاميركية في المراكز الفعلية .. ولكن باستخدام مزيد من لهذه القوات في نفس الوقت في الصروب السياسية والتنسيقية .. اي في التهبيد والتخويف والحداد. (ففي حرب تشرين مثلاً، استنشرت امريكا كل قواتها في كافة أنحاء العالم في سبيل منع الاتحاد السوفياتي او حلفائه من احتلال التدخل لصالح مصر) .

وفي معظم أنحاء العالم الثالث، ستكون المسؤولية الاساسية ملقاة على عاتق القوات المسلحة المحلية والقوات شبه العسكرية في كل دولة من الدول النامية للبريالية. .. وايضا على قوات اخرى يتم انتقالها من بين ونحن نقدم المساعدات العسكرية والاقتصادية الاميركيات الغربية (الاقليمية). أما الاشتراك الاميركي، (حينما تصدر الأوامر بذلك) سيقون عادة من عمليات جوية او بحرية دعماً للقوات البرية الحليفة .. او عبر هجمات وجراحية سرية تقوم بها القوات الاميركية الخاصة. ويقول رئيس العمليات في البحرية الاميركية الجنرال المسو زاموات ان «مستقبل العمليات العسكرية الاميركية فيما وراء البحار سيستدعي أولاً استخدام تكنولوجيا متطورة، وقوات جوية وبحرية مكثفة، لدعم الأنظمة الحليفة التي تتعرض لخطر» .

ونعماً لذلك .. يمكن تلخيص الاستراتيجية العسكرية الاميركية في المستقبل كما يلي : «أولاً» ، في المستويات العسكرية العليا، سيتم المحافظة على التفوق في الأسلحة الاستراتيجية بشكل دائم الاميركية في العالم. وهذا الهدف سيتضمن مزيداً من اتفاقيات الحد من الأسلحة النووية مع الاتحاد السوفياتي بهدف خفض المصروفات الى نسب مقبولة .. والاستمرار في تحسين الأسلحة المتواجدة حالياً (خاصة الفواصات المجهزة بصواريخ عابرة للقارات والصواريخ المتعددة الرؤوس النووية) .

«ثانياً» ، في المستويات العسكرية الدنيا، ستتم زيادة المساعدات الاميركية العسكرية والاقتصادية الى الأنظمة التابعة في العالم الثالث بشكل متصاعد لضمان وجود قوات محلية كافية لهزيمة اي تحديات نووية للحكومات الموالية للاميرالية . ومثل هذه القوات ستجهز بأسلحة اميركية ويقودها ضباط نالوا تدريبات اميركية ويوجهها في المعركة خبراء اميركيون .

هذا بالإضافة الى ان الولايات المتحدة ستساهم في تشكيل قوى اميرالية غربية (اقليمية) بمقدورها ان تلعب دور الشرطي في مناطقها لصالح الولايات المتحدة، ومن بين الدول التي اختيرت لتلعب هذا الدور : تايلاند واندونيسيا وايران واليونان والحبشة والبرازيل .

«ثالثاً» - في المستويات العسكرية المتوسطة ستطور الولايات المتحدة «قائمة» جديدة من الاختيارات تتضمن التالي :

(أ) - توسيع القوات المضاربة التابعة للبحرية الاميركية بشكل هائل بهدف ضمان استثمارية وجود السفن والطائرات الاميركية للدفاع عن الاقطنة العميلة المهددة بالانهيار. (ب) - ستسحب الولايات المتحدة معظم حايانها تدريجياً من القواعد العسكرية الخارجية، بما في ذلك أوروبا، هذا في حين ستستمر في تطوير القدرات القتالية للقوات الاميركية الموجودة في امريكا بهدف استخدامها في الخارج. وهذا سيتضمن في النهاية التوصل الى اتفاق حول خفض التبادل للقوات في أوروبا، واقامة مراكز تويونية متعددة في العالم تستخدم لنقل المعدات والقوات الاميركية الى الخارج .

(ج) - وفي الحالات القادرة التي ستستلزم التدخل المباشر للقوات الاميركية، فإن هذه القوات ستستخدم كل المزايا الموجودة في تكنولوجيا الأسلحة المتطورة في سبيل التغلب على القوات الاخرى في فترة قصيرة من الزمن وحين يتم انهاء هذه القوات «المعدية» تعود القوات الاميركية الى قواعدهم في انتظار اوامر اخرى للتدخل. وفي حال فشل هذه القوات الخاصة في تنفيذ مهامها، فإن الولايات المتحدة مسعدة لاستخدام اسلحة نووية تكتيكية «نظيفة» للدفاع من قواتها المنهضرة .

وإذا كانت الاستراتيجية الاميركية الجديدة تذهل احداً من جراء التشابه الكبير بينها وبين استراتيجية الاستعمار البريطاني في القرن الماضي .. فإن هذا القول يجب ان يزول حينما نقف نورا الى الاستنتاج بأنه كانت ثمة ضرورة في كلتا الحالتين «للمحافظة على الامن» في الامبراطورية الواسعة . ومع ذلك .. فإن التركيز الاميركي على استخدام الأسلحة التكنولوجية المتطورة يتضمن عدة مخاطر . فخلال الحرب الاميركية الجوية ضد فيتنام الديمقراطية عام ١٩٧٢، قام البحارة المتمردون بنشل بحارتي طائرات عن العمل في عرض البحر في حادثة اخرى، قام بحار اميركي بأشغال النيران في حاملة الطائرات «توريسلاند» مما ادى الى خسائر بقيمة ١٢ مليون دولار، هذا في حين ان حاملة الطائرات «رانجر» تعطلت لمدة ستة اشهر لان أحد البحارة رمى بمطرقة وبعض الحركات .

ويضاف الى عمليات التخريب هذه حوادث السرقة التي ادت الى شل عشرات السفن ومئات الطائرات القاذفة - المقاتلة مما منعها لساعات عديدة من الاشتراك في الحرب . وأخيراً .. هناك الصراعات الطبقة والعنصرية التي تهدد بارباك المخططات العسكرية الاميركية فيما يتعلق باستخدام الأسلحة التكنولوجية المتطورة ..

يباشر مؤتمر القمة الدول الافريقية اعماله في بصر هذا الاسبوع ويعالج المؤتمر مواضيع عديدة على رأسها الوضع في المستعمرات البرتغالية بعد الانقلاب العسكري الاخير في البرتغال .

وذلك ان هذا الانقلاب طرح قضية المستعمرات - غينيا، أنغولا، والموزامبيق بشكل جديد تعالماً، ووضع مسألة تحرير هذه الشعوب الافريقية على سبيل البحث . وتطلع الشعوب الافريقية المكافحة الى هذا المؤتمر مطالبة اياه بتشكيل مائل ضغط على الحكم البرتغالي لارغامه على الانسحاب باسرع وقت ممكن من افريقيا، وترك شعوب هذه البلدان تقرير مصيرها بنفسها .

كما تطلع الشعوب الافريقية الى الدول المطلة في المؤتمر مطالبة اياها بتجاوز بعض الخلافات الاقليمية للوقوف صفا واحدا وراء

فرنسا

عزل سرفان شرايبر: المكانة الصحافية لانتحق الإصلاح

الى الافتتاح عليها . وتسل هذه السهولة في «ارسال شرايبر الى بيته» على ان التيار الوسطي الاصلاحي الذي يهله عانى - ويعاني - أزمة صعبة تجلت أثناء الانتخابات الأخيرة في عزز شرايبر عن تحديد موقف منذ الدورة الاولى لا بل عجزه عن تحديد موقف حتى قبل الدورة الثانية بيوين عندما قرر اختيار ديستان بعد ان بات واضحاً انه لم يعد يملك التأثير على مجموعة هامة من الاصوات .

وهذا ، يكشف النظام البورجوازي الفرنسي مرة اخرى، عن عدم استعداده لاحترام اي كان، مهما كان حجم مكانته الصحافية وحجم انتشار مطبوعته، طالما ان هذا يريد تمثيل معارضة «رسمية» غير مستندة الى قوى اجتماعية داعمة لها .

لم تصمد «الاكثرية الجديدة» في فرنسا لأول امتحان واجهته. وذلك ان ديستان ما ان علم بالنقد العلني الذي وجهه شرايبر وزير الإصلاح ورئيس الحزب الراديكالي الى التججير النووي الذي تزعم فرنسا اجراءه حتى بادر الى اقالته من الوزارة .

ولم يستغرب المتابعون للوضع الفرنسي الخفة التي عامل بها ديستان شرايبر وذلك ان الأخير، اذا استثنينا مجلته، لا يملك مجالا واحداً يمكنه التأثير من خلاله كما انه ، بعد التطورات السياسية الأخيرة وبعده ديستان نفسه الى الحكم، بات غير قادر على ادعاء تمثيل التيار الفرنسي المتعاطف مع الاحتكارات الاميركية في فرنسا وأوروبا والداعي

الطائف الجديد

لدار ابن خلدون

بيروت - شارع سوريا - بناية مكنزل - قرب التعاونية الاستعمارية

٢٩٦١.٣

صدر حديثاً :

الثورة والثورة المضادة في ألمانيا

٥٥. غ.د.

الثورة العمالية في فرنسا

٥٥. غ.د.

ديفو

اليمين الشمالية

انقلاب عسكري سعودي بعد فشل المجادلين العشائريين

بالرغم من الفوضى الذي لا يزال يحيط بتطورات اليمن الشمالية بعد الانقلاب العسكري الذي تسلم الحكم يوم الخميس الماضي - فانه يمكن ابداء الملاحظات الأولية التالية: حقق الانقلاب العسكري رجحاناً حاسماً لكفة الجناح السعودي على الجبهة الاخرى المتعاضدة والمتصارعة في اليمن الشمالية . وقد تم ذلك بالدرجة الاولى باقضاء القاضي اليراني وجماعته . وتمثل في حل مجلس الشورى ، ايمان البحث بإمكانية اعادة تشكيله بما يزيد من عزلة جماعة السعودية . وفي حل قيادة القوات المسلحة (وبخاصة اقضاء محمد اليراني والمسوري) . وحل مجلس الرئاسة ، الذي يلعب فيه القاضي اليراني دوراً بارزاً . والغلبة الواضحة للجناح السعودي ظاهرة من نوع ردة فعل السعودية نفسها التي هددت من اي تدخل في الشؤون الداخلية « لليمن الشمالية » !! وتجدر الملاحظة الى ان تأمين غلبة راجحة لجناح السعودية تم هذه المرة بالانكسار على الجيش ، ودون اعادة الوجوه المعروفة بولائها للسعودية ، كالقاضي الحجري ، والتي انكشفت اكثر من اللازم خلال حكم الوزارة السابقة (وزارة الحجري نفسه) التي سجلت الفشل الذريع في مختلف الحقول . كذلك ، فان استقالة الوجه البارز الاخير في الجناح السعودي - الاميركي ، الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر . قدما من مجلس الشورى . دون ان يعني ذلك انتقاماً



العقيد ابراهيم الحمدي قائد الانقلاب في صنعاء

في دور ونفوذ الاحمر . بل المتوقع هو ان يكون هذا بين المخططين الرئيسيين وراء الانقلاب العسكري . وبعد حل كافة المؤسسات السياسية في البلاد ، وتعليق الدستور ، يحكم اليمن الشمالية الآن مجلس عسكري ومدني ، يتربع على واجهة نائب القائد العام للقوات المسلحة العقيد ابراهيم الحمدي . وتتولى الوزارة ، برئاسة حسن مكى ، الحكم كمتقصد لـ « كل ما دعا اليه الجيش » ، على حد اعلانها في بيان اخير . وقد برز العقيد الحمادي في الاشهر الاخيرة بصفته اليد العسكرية الضاربة للجناح السعودي - الاميركي . فقد قاد ، خلال الشهر الاخير ، حملة ارباب واغتيالات واسعة النطاق ، يشاركه في ذلك سلاح « العماليق » و « منظمة سبا » الارهابية . تحت اشراف هؤلاء ، وبمساهمتهم، شنت الهجمات لمهاجمة البنك المركزي في صنعاء ، والقاء قنصلتين على السفارة السوفياتية ، وقصف السفارة الفرنسية بالباروكا ، واختطاف مجموعة من الدبلوماسيين . وكانت « منظمة سبا » الارهابية التي يشرف عليها مباشرة الملحق العسكري في السفارة السعودية بصنعاء ، والتي تتتبع بوجود شبه علني ، رأس حربة حملة الاغتيالات للمواطنين الارباء وللعناصر الوطنية داخل الجيش وخارجه . هذه هي بعض مآثر الذين يدعون الان انهم جاءوا لحرية الفساد واعادة الامن والاستقرار !

على اثر التحركات العمالية الاخيرة الحزب الشيوعي السوداني يدعو للاستفاضة الثورية

□ وصلنا من الخرطوم رسالة خاصة ضمن البيان التالي الذي اصدرته اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني عن التحركات العمالية في السودان . اعتراف عمال النسيج واحتجازهم للادارة ومكعبال الادارة المركزية ومحاصرتهم للوزير ليست احداثاً عابرة املاها انفعال طائري . انها لحظات في سلسلة الانتفاضات الشعبية الديمقراطية التي أصبحت سمة ملازمة للحياة السياسية منذ انتفاضة العمال والطلاب في اغسطس العام الماضي . وهي تعبر اصلياً وصادقاً من الطبقة العاملة بما يجيش بمصدر شعبنا من احساس بالظلم والمهانة ، وحرقة التمزق على مصير الوطن تتحكم في شؤونها طغمة من شذائذ الافاق ينصدها سفاح عاطل

من كل موهبة سوى الكتب والغرور والتسلط الزعرين . لقد شدت تحركات عمال النسيج والادارة المركزية انباه الرأي العام اياماً متتالية لان الجماهير وجدت فيها ضالتها المشدودة لاساليب نضال اكثر جذرية وصحياً ، اكثر تفهماً وعالمية لواجهة نظام الردة الاسود ، ولان التحركات نفسها ، برغم حدودها المطلبية ، أصبحت رافداً جديداً يصب في المجرى العام للحركة الشعبية المسماة التي توحدت اهدافها في : ● الرضى الشامل للسياسة الاقتصادية الخربة والفلاء الطامعين والتشريد والفصل النفسي وانتشار العطالة . ● رفض الدولة البوليسية وحكم الفرد وصانق من الطبقة العاملة بما يجيش بمصدر شعبنا من احساس بالظلم والمهانة ، وحرقة التمزق على مصير الوطن تتحكم في شؤونها طغمة من شذائذ الافاق ينصدها سفاح عاطل

الحقوق السياسية ، وقانون نقابات العمل ١٩٧١ ولائحة تنظيم النقابات ١٩٧٢ ، وقانون التحقيق الجنائي ، ووصاية الاتحاد الاشتراكي . ● الطلب العاجل لكل الجماهير في توفير السلع الضرورية وتركيز الاسعار وتخفيض الضرائب . ● حل ازمة التعليم وفتح الجامعة وارجاع كل الطلاب وحرية اتحاداتهم الديمقراطية . ● اطلاق سراح كل المعتقلين والسجناء السياسيين . ● ارجاع المشردين الى العمل . ● المعارك التي يخربها العاملون ، اربكت السلطة واخرجتها من قمارها المصطنع وعزتها من سرايل الهيبة الزائفة ووضعها في فجيعها الطبيعي ، ولم تترك لها سوى الطريق المسدود الذي سلكته الحكومات التي اطاح بها شعبنا ،

الصف في وجه غدر السلطة ..

وتنجلى ازمة النظام السياسية في حالة الجمود والفشل التي صاحبت كسل خطوات السلطة في الفترة الاخيرة: فشلت وفشل معها خدامها في الحركة النقابية في اعياد اول مايو وامنصاص سحق العاملين ، فشلت كما لم تفشل اي حكومة سابقة في انتخابات مجلس الشعب التي بدأت وانتهت دون ان تترك اثراً في المناخ السياسي للبلاد ، فشلت في كسر مقاومة التلاميذ وعزوف الشباب عن احتفالات عيدها الخامس المشؤوم ، علجت لاستيراد فرق العبور المصرية وقرق الفنون القاهرية . الجماهير ما عادت تنق بالسلطة ولا تنتظر حلاً لأي مشكلة على يدها ، وكيف لها ان تقوهمي تنفذ ضروريات الحياة التي وفرتها طبيعة السودان الرخية كالذرة واللحوم والخضروات والفحم . والحكومة تساعد خسة راسمالين على التراء السريع والتراكم الراسمالي بتصدير اللحوم وتغريب وتغزير الذرة واستنزاف وتخريب الثورة الحيوانية . ومن اين للجماهير مصادر الثقة وهي ترى كبار الراسمالين وكلاء وشركاء رأس المال الاجنبي في قمة اجرة السلطة وقيادة تنظيماتها السياسية ، وتلمس كل يوم عودة الاحتكارات الاجنبية تنهب كل ثغرى الناتج المحلي ، وتستنزف المخدرات سدداً لقروضها وفوائدنا ، ويذهب اكثر من ٧٠ بالمائة من ميزانية الدولة للصرف على اجهزة القمع والامن التضخمة في الجيش والبوليس والخبارات ، والصرف البذخي على كبار رجال الدولة واحتفالات السفه ، وعصبات الاناثيا ، في حين تعمر السلطة ٦٥ بالمائة من دخل ميزانيتها من الضرائب على الكادحين . « ما عادت الحياة نطق » - « ما عاد لنا صبر » - « ليس بيننا من يؤيد هذه الحكومة » - ... تلك هي صيحة الغضب ينفذها الناس كالتحية صباح مساء في المدينة والريف ، غير انهم يراقبة اجهزة الامن وملاحقة الجواسيس ودوات الارهاب . ولكن ما بالسخط وحده يتبدل الحال ، وما انزاح ظلم عن كاهل الشعب بالغضب النبيل: ان الحلقة الضعيفة في حركة شعبنا الثورية ما زالت هي التنظيم ، وواجب الساعسة امام كل الثوريين هو التنظيم والنظيم والزيادة من التنظيم في كل موقع ، وحيثما كانت الجماهير ، لينا قواعد النضال الثوري ونوجد الجيش السياسي للثورة السودانية في جبهة وطنية ديمقراطية ننظم فيها وحولها كل الاشكال التنظيمية التي جربها شعبنا من قبل او ابتدعها خلال نضاله - بين العمال والفزارعين ، بين الجنود والضباط الثوريين ، بين الطلاب والشباب والنساء ، بين طلائع قبائل وقرميات الجنوب بين مناطق القحط والجاعة والعطش في الغرب والشرق ، بين تجمعات السودانيين المغتربين . ان الانتفاضة الثورية لدك صرح النظام بالظواهرات والمواكب ، بالاضراب والاعتصام ، بالتمرد والعصيان ، ليست مسجلة ، ولا هي معجزة العصفان ، على شعب صنع أكتوبر ، وصنع جنده وضباطه الثوريين مآثر يوليو وبطولاتها ، وانفجارات العاملين والطلاب التي شهدتها بلادنا منذ خريف العام القصر هي النضال والبشر ان شعبنا قد استمداد قدراته وسلك طريقه ولا مرد لارادته . نلتقد صفوف الجماهير ، وتوجه طلائعها كل ذرة من طاقاتها البديعة للتنظيم وتنفذ وتنظمي تشريمات السلطة وقوانينها الناشئة ، في النضال اليومي المتأثر من اجل مطالب الجماهير الحيوية وحقوقها الديمقراطية واسترداد تنظيماتها النقابية والهيئية من قبضة العصابات الانهازية . والنص المؤثر لنضال شعب السودان . مايو ١٩٧٤

السودان

على اثر التحركات العمالية الاخيرة الحزب الشيوعي السوداني يدعو للاستفاضة الثورية

الحزب الشيوعي السوداني يدعو للاستفاضة الثورية

سجلت قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية انتصارات رائعة على قوات المستعمرين البريطانيين وقوات الغزاة الايرانيين وهذه الانتصارات هي وحدها التي حافظت على وضع ميزان القوى في الصراع الدائر بين ثورة عمان وبين المستعمرين والغزاة ، لصالح جماهير الشعب . وخلال عام من النضال المسلح من التسعة الاعوام ، اي من اواخر شهر ابريل ٧٣م الى اواخر مايو ٧٤م سجلت قوات جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية عمليات عسكرية واسعة ضدهم الغزاة والمستعمرين وكبدتهم خسائر فادحة في معداتهم وأرواحهم وسقط على درب الثورة والنضال عدد من طليعة شعبنا في عمان وابنائنا البررة شهداء على مذبح الحرية والكرامة .. وفيما يلي بياناً بالعمليات والخسائر الاجمالية للاعداء .. وللثورة .. حسب تسجيلات المناطق :

المطقة الوسطى « الخط الاحمر »
عدد الهجمات ١٢٨
عدد المعارك ٢١
عدد عمليات القصف ٤
عدد عمليات القصف ١٦
عدد عمليات الكتلان ١٨
الفترات العدوانية ١٠
القصف المدفعي العدواني ٨
الافسار ١٢
خسائر العدو :
الارواح ٥٩٩
موقع دفاعي ٢٢
الضباط الانجليز ٦
التحق بالثورة ٨
من صفوف العدو ٩
بين قتيل وجريح ١٦
سيارات ١٦
الرشاشات ١٩
لاسلكي ٩
الطائرات ٤
مدفعية ١

ثورة عُمان

الثورة في عام : سجل خالد من الانتصارات والنضحيات

مصفحة ٢
مدرج مطار ١
ابراج عسكرية ٤
مكتب عسكري ٦
استولى رفاقنا على ٥
انومايتيكية بالاضافة الى قتل العملاء :
سالم علي نيهه
بمسلم محمد سلوميه
خسائرنا :
استشهد ٧ رفاق وعدد من المواطنين وحرقت عدد كبير من الكواخ ومساكن من المراعي .
المطقة الشرقية
عدد الهجمات ١٥
عدد المعارك ١٥
الكتلان ٤
الفترات العدوانية ٧
القصف المدفعي العدواني ٢
خسائر العدو في الارواح ١١٠
بين قتيل وجريح :
عدد الضباط الانجليز ٦
التحق بالثورة ٨
من افراد العدو ٢
اعترف العدو بقتل وجرح ٢
خسائر العدو في المرافق ٦
الرشاشات ٢
الطائرات ٢
مخزن ذخيرة ١
مخزن مواد غذائية ٢
القام ٤
خسائرنا :
استشهد ١٢ رقيقاً واستشهد المواطنه فاطمه سعيد داهاق
جرح مواطن وموظفة وابنتها ابادة عشر بقرات و ٥ غنينة .
وحرقت مساكن من المراعي وبعض اكواخ المواطنين .
المر :
عدد الهجمات ١٢
عدد المعارك ٣
عدد عمليات القصف ٤٥
عدد عمليات القصف ٤
الفترات العدوانية ٧
القصف المدفعي العدواني ٢
خسائر العدو :
الارواح ١٥٥
المواقع ١٤١
موقع مدفعية ١
موقع رشاش ٩
مخزن ذخيرة ٢
مقر قيادة ١
اشمال النار :
استولى رفاقنا على جهاز لاسلكي ومواد غذائية ومعدات عسكرية .
خسائرنا :
استشهد ٦٠ رقيقاً
المطقة الغربية
عدد الهجمات ٢١
عدد عمليات القصف ١٥٩
عدد عمليات القصف ٢٦
الفترات العدوانية ١٧
القصف المدفعي العدواني ٦
الافسار ٢
خسائر العدو :
الارواح ٢٤٥
المواقع ٣٠
طيار بريطاني ١
رشاش ٨
سيارات ٢
لاسلكي ٣
مدفعية ٥
طائرة ١
ابراج عسكرية ٥
موقع ذخيرة ١
خسائرنا :
١ - استشهد الرقيق البطل احمد سعيد معنوق .
٢ - استشهد الرقيق البطل مسلم علي مسلم .
٣ - استشهد الرقيق البطل سعيد حسن علسه وجرح اربعة رفاق .
مواطنين :
١ - استشهد المواطن سعيد احمد حسين .
٢ - استشهد المواطن سعيد بلاعاط .
جرح مواطن (منى محاد مهيل) وجرح طفل (احمد طابور)
ابادة ٦ بقرات و ٢٢ غنينة .
جرح مساكن من المراعي وبعض اكواخ المواطنين .

نائب عمالي بريطاني يطالب بانسحاب القوات البريطانية من عُمان

عمان المالي الذي لم يحرم قهرام النقابات وحسب ، وانما حافظ على العبودية ايضا . اعترف بان السلطان الحالي ، الذي خلف اياه ، قد قضى على بعض ارث القرون الوسطى . لكن الثورة في ظفار لا زالت مستمرة . وبالتأكيد ليس لنا ان نزداد تورطاً في ذلك البلد ، وارسال جنودنا ليدربوا قوات سلطان عمان المناهضة للثورة ، او ان نستخدم قواتنا مباشرة ، كما هو الحال في صلالة ، مدافعين عن نظام لا يمت للديمقراطية بقرب او بعيد . لسنا اعتقد ان في ذلك ما يمثل تطلعات

لا تزال الاصوات الشريفة تتصاعد في بريطانيا ضد الوجود الاستعماري البريطاني في سلطنة عمان ، وتدعو لادانة التدخل الانساني والانسحاب البريطاني من السلطنة . ومن بين هذه الاصوات صوت النائب العمالي التقدمي ستان نيويز الذي لعب دوراً بارزاً في « الحركة من اجل تحرير المستعمرات » في بريطانيا . وفي خطبة اخيرة له امام مجلس العموم قال نيويز : « يجب ان نتوقف عند الوضع في سلطنة عمان . قبل عام ١٩٧٠ ، احدثت بالسلطة على السيد سيوارت (وقد كان آنذاك وزيراً للخارجية) حول التزاماتنا تجاه والد سلطان

الحريه

بيروت ٢٤ / ٦ / ١٩٧٤ - العدد ٦٧٦ - السنة ١٦ - المجلد ٢٥ - ٧٠ ل

تتأجج موجة نيكسون

حرب الاستعباد ضد
الشعب الفلسطيني

لبنان

دعم اميركي مطلق وعداء كامل
لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية

اسرائيل

تأكيد الدور الهامشي في التصفية
ومستروع لفك الارتباط!

الأردن

قناع التضليل في مصر للوّجه الأميركي الأمبريالي البشع

قوة جعلته يحتاج الى انتصارات خارجية والى الظهور بمظهر المجدد للسياحة الخارجية الأميركية . وجاءته الفرصة بعد حرب أكتوبر ، وهكذا كان « التغيير الأميركي » تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي ، فما هو النظام المصري مقبل عليه ، وما قد أصبح بالامكان من خلال الوقائع الجديدة للحرب اتباع سياسة توازن مع ضمان أمن اسرائيل ووجودها .. وردد المسؤولون الأميركيون كثيرا ان صداقة الولايات المتحدة للبلدان العربية لا تضر اسرائيل .. وعرفت اسرائيل ان مرحلة جديدة تمر وان صداقة الولايات المتحدة لمصر في مصلحتها .

وفي داخل مصر بدأت اجهزة الاعلام المصرية تصور الموقف الأميركي ايجابيا، وتعد الجماهير المصرية بالخلاص من مشاكلها الاقتصادية .. وتحمل التجربة الماضية التعاون مع المسير الاشتراكي كل المسؤولية في تدهور الاقتصاد المصري ..

ان الازمة الاقتصادية وتدهور مستوى المعيشة عند الجماهير ، هي مسألة خارجية لا داخلية .. هكذا بدأ تضليل الطبقة الحاكمة المصرية ، فهي تريد ان تخفي نهمها واستغلالها وثراها طيلة الفترة السابقة التي هي سبب الازمة الاقتصادية وفشل خطط التنمية بالتركيز على الاسباب الخارجية ، وعلى « الاشتراكية » التي سببت الخراب والفقر ! .. وبدأت حملة تضليل واسعة ، وبدأت التراجعات ، والانفتاح على الراسمالي العربية والاجنبية وخاصة الأميركية ..

وبدأت الوعود والامال تغرق ، فالراسمالي الاجنبية ستنفذ مصر ، والاموال ستندفق ، والسواح الأميركيون بالمالين سيأتون للسياحة ، فنادق جديدة ، ملاهي ، مناطق حرة ، عملة صعبة .. كل ذلك بفضل الانفتاح على الأميركيين .. وانشأت الطبقة الحاكمة جوا من الاحلام الوردية للمستقبل الزاهر الذي ستنهده مصر بعد الانفتاح الجديد ..

ولاشك ان هناك فئسا من الجماهير المصرية المسحوقة والطحونة قد ضللتها هذه الدعايات وهذه الاحلام ، وهي تحلم بان خلاصها وبؤسها سيتم هذه المرة من خلال تدفق الدولارات على مصر ، ومن « الكرم الخائني » للسواح الأميركيين الذين صرغون ببجوحة لا كما كان يصرف « الاشتراكيون الفقراء » من خبراء ومستشارين وعسكريين ومهندسين ! وقسم من جماهير العاصمة من الاولى والثانية الذي يتكون من البورجوازية الصغيرة ومن التجار الصغار اصحاب الدكاكين ومستخدمي الخدمات والفئات الهامشية من سائقي السيارات الى البوابين الى العاطلين عن العمل يحلمون بالدولار الموعود ..

وهذه ليست المرة الاولى التي « تجرب » فيها الشعوب في اسيا وامريكا اللاتينية وافريقيا اغداق الدولار عليها ، وما يولده من نتائج اقتصادية واجتماعية ، فدائرة التضلل تتسع ، وتزداد التنمية ، وتحول المدن - كما كانت هافانا وسايغون - الى « مواخير » لرجال الاعمال الأميركيين او للجنود الأميركيين .

هذه « الشهية » للدولار دفعت منها الشعوب الكثير من الدماء للخص من عائلها الاجتماعي ومن قذارتها ، وما نسيبه من تخلف ..

لو كانت الراسمالي الأميركية والتكنولوجيا الأميركية هي التي تقضي على التخلف ، فلماذا لم يحصل ذلك في امريكا اللاتينية طيلة الخمسين عاما الماضية ، فلم تستطع دولة اميركية لاتينية واحدة ان تصنع ونسقل غملا ، بينما استطاعت كوبا وحدها ان تنير في طريق الاستقلال والتنمية ؟

ان الجماهير التي استقبلت نيكسون مضللة من الطبقة الحاكمة المصرية ، موعودة باحلام الدولار الوردية ، ليست هي جماهير مصر العمالية والفلاحية والطليانية ، التي مهما استغلت الطبقة الحاكمة حرب أكتوبر لإبعادها عن دورها السياسي واسكات صوتها ، فانها ستستطيع يوما ان تجدد نضالها وتجدد تحريكها الوطني على ارض صراع طبقي لا يمكن ان تحجبه التفضيلات السياحية ولا الدولارات الأميركية ، ولا شهية البورجوازية الجديدة ، والطبقة الوسطى للمكاليات والسيارات ..

ان الجماهير المصرية ، وان ضلّ بعضها يوما فلن تضل الى الابد !

حرصت السلطات المصرية ان تعطي لاستقبال نيكسون طابعا شعبيا، فاحتشدت الجماهير لترحب بالضيف ، وفوجيء الضيف بهذا الاستقبال الشعبي ، مما جعله يذكره في خطابه ويؤكد على دلالاته في البيانات الرسمية ..

ومن الواضح ان السلطات المصرية تريد من ذلك تحقيق عدة اهداف ، وفي المقدمة هدف اظهار ان « الانفتاح على امريكا » ليس مسألة محصورة « فوق » في صفوف الطبقة الحاكمة ، وان هناك تأييدا شعبيا لهذا الانفتاح ، ثم هي تريد اثبات متانة وضعها لداخلي « وشعبيتها » . مما يجعل امريكا مطمئنة اكثر للتعامل خاصة مما يجعل الراسمالي الأميركية والشركات الأميركية اكثر اطمئنانا بعد كل الضمانات التي اعطيت لها . فتتدفق على مصر .. وكان هذا بالذات ما حرص نيكسون على توكيده في بيان « مبادئ العلاقات والتعاون بين مصر والولايات المتحدة الأميركية » . حين طمان المؤسسات الأميركية واعطاها الضوء الاخضر بالقول « ان الولايات المتحدة تنظر بالرضا وتؤيد المشروعات التي تقوم بها المؤسسات الأميركية في مصر » .

« ان الانفتاح المصري على امريكا » يسبق حرب أكتوبر ، فهو ينبع من ميل البورجوازية المصرية الجديدة نحو حل ازمتها الاقتصادية وفشل التنمية الاقتصادية في تحقيق اهدافها ، بالعودة مجددا الى احضان الراسمالي الأميركي الى الحرية الاقتصادية الفردية والطريق الراسمالي الخاص .. وكان الصراع الذي خاضته البورجوازية الجديدة ابان صعودها الوطني بقيادة عبد الناصر ضد الاستعمار وضد الراسمالي الاجنبية كان يقيد حركتها ، ويحد من ميل شرائحها الجديدة نحو التعاون والانفتاح مع امريكا . وكانت هزيمة ٥ حزيران قد حملت معها انفسها واضحا في صفوفها ، وكان واضحا ان « العقبة الرئيسية » التي تعترض علاقاتها مع الولايات المتحدة هي موقف الأخيرة من اسرائيل التي تحتل جزءا من الاراضي المصرية نفسها . وكان من المتعذر انذاك ان يظهر هذا الانفتاح بالكامل في ظل الاحتلال الاسرائيلي ، وفي ظل قيادة عبد الناصر التي تحمل معها اثقال المعارك الوطنية التي خيشت ضدا لسياسة الأميركية . ومع ذلك فقد بدأت الاصوات ترتفع لتحديد امريكا وعدم مخاطبتها التي عبر عنها هيكل انذاك ، وكانت هذه الشعارات هي « المظهر الخجول » للانفتاح الكامل على الامبريالية الأميركية في وقت لم تزل فيه تساعد اسرائيل ماديا وعسكريا . وكانت حرب أكتوبر وتناجها الايجابية فرصة تاريخية للبورجوازية المصرية ، ولأشد اجتاحتها رجعية ويمينية ، كي ترمي بسرعة في احضان الامبريالية الأميركية ، فما قد ازليت « العقبة الرئيسية » امام التعاون والانفتاح على امريكا ، لذلك وبسرعة فائقة تبدلت الادوار ، وفجأة انقلب الموقف الأميركي بعد ان تدخلت اميركا في الحرب ، واقامت اكبر جسر جوي لمساعدة اسرائيل عسكريا ..

وبدأت مبادرات كيسنجر ، واعقد حكام مصر المديح تلو المديح على الموقف الأميركي حتى كأنه هو الذي حقق الانسحاب الاسرائيلي ! وكانت هذه السرعة في انقلاب المواقف وهذا الانبساط المصري على الأميركيين ، وهذه « المفاجأة » في تغيير المواقف والادوار ، دليل الشهية الكامنة عند البورجوازية المصرية لتراجع عن كل الانتاجات الوطنية والاجتماعية السابقة ، ولتقبل على الراسمالي الأميركية والاجنبية بسرعة فائقة .

وقد اكتشف الأميركيون بالطبع ذلك ، وتجاوبوا معه بسرعة ، فما هم امام فرصة تاريخية جديدة للعودة الى المنطقة التي اذاتهم الامرين طيلة العشرين سنة الماضية ، فحركة التحرر الوطني العربية رغم ضعف بنيتها استطاعت ان تضر بالمصالح الاستراتيجية الأميركية وان تحاصر الرجعية العربية العميلة لها ، وجاء وقت كانت فيه السياسة الأميركية في ظروف سيئة للغاية فيمنطقة تعتبرها من اهم المناطق استراتيجية لمصلحتها . وتكاثرت الهزائم الخارجية والداخلية على السياسة الأميركية ، من حرب فيتنام الى فضيحة ووترغيت ، وتعرض نيكسون بالذات الى ازمة داخلية